وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور الطاهر مولاي ـ سعيدة

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص: الأدب العربي

مفهوم الشعر عند عبد الرحمن ابن خلدون

مذكرة مقدمة لنيل شـــهادة الليسانس

من إعداد:

بوراس عبد الهادي

يخلف بغدادي

إشراف الدكتور:

نصر الدين عبيد

السنة الجامعية:1437-1438هـ/ 2016- 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل رب زدني علما
الخطاط محمد الحسني

الإهداء

إلى من كانت لي الملاك وأنا الرسغ النحيل

إلى من كانت تراني الملك والفارس النبيل

إلى من بعينيها أرى الوجود جميل

إلى أمي التي أوصى بها الله الجليل

إلى من كان للأحبة كيل وله حب لا يكال

إلى من اشتعل رأسه شيبا لنعيش الشباب ليال

إلى من لطيبه تلين الجبال

إلى أبي الذي رضاه يغنيني عن السؤال

إلى نبع الحنان أعز أخية

وإلى سندي عمري تقي الدين وعبد المجيد

وإلى سنابل أهلي عالي ومحمود

إلى جدي وجدتي أسأل الله أن يتغمدهم برحمته

وإلى من كانا على قيد الحياة نسأل الله أن يديمهم على رؤوسنا

إلى من كانت النور والهدى في بحر الدنيا

إلى أخت لم تلدها أم فاطمة الزهراء دحماني

وأخت حمامد أسماء

وإلى رفيق دربي يخلف بغدادي

إلى كل من كان لهم الفضل في سقاية هذا الفتيل إلى أساتذتي الكرام،وكل من ساهم في إنجاح هذا العمل جعل لهم الله في كل حرف حسنة

عبد الهادي

إهداء

إلى من ربياني وتعبا عليَّ ووقفا بجانبي

أمي وأبي

إلى إخوتي وأخواتي

إلى كلّ عائلتي

إلى أخي و رفيقي عبد الهادي

وكلّ أصدقائي

وإلى كلّ أحبابي

وكلّ الأساتذة الذين تعبوا في تكويني

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

بغدادي

شكر وعرفان

قوله تعالى

الحمد لله حمدا يبلغني رضاه ، وإن كان لا يفي بشكر نعمة واحدة ،اللهم تجاوز عن تقصيري في حمدك و مرتضاك ،اللهم إني فقير فأغنني ،وضعيف فقّوني ، وحائر فسدِّدني ،ومريض فاشفني ،وجاهل فعلّمني ،وعاص ومذنب فتب عني

وصل وسلم على من أمر بالصلاة والسلام عليه خير خلق الله حبيبنا المصطفى ،و على آله الطيبين الطاهرين .

إن بعد الشكر لله تعالى على أن جعلنا أهل علم ،ووفقنا لما يحب ويرضى صلوات الله على نبينا المصطفي وعلى آله الطيبين الطاهرين، أخص بالشكر والدي الكريمين الذين كان دعما لي ولهم كل الفضل في ما أنا فيه الآن، فكانا القلب الساهر ،والعين الثرة ،والسند الكبير لي في كل حياتي أسأل الله أن يبارك فيهما ويعينني على رد الجميل، وكانا النور الذي أحتذي به ويجعلهم من أهل الجنة ، «من لا شكر الناس لا شكر الله »، أقدم جزيل الشكر لمن كان له الفضل بعد الله في نجاح هذا العمل المتواضع الذي ما فتأ من توجيهنا ودعمنا ،كان الأب والأخ والمعلم أستاذي الفاضل : **عبيد نصر الدين** ،كما لا أنسى الشكر لكل أساتذة قسم لغة والأدب العربي الذي كان لهم الفضل في كل حرف ضفرنا به في كل مسارنا الجامعي ،لكم جزيل الشكر والعرفان.

إن الشكر لموصول إلى الأخت فاطمة الزهراء دحماني التي لم تبخل علينا يوما بما جاد الله عليها ، وإلى الأخت حمامد أسماء ، والأخ عبد الكريم ، وإلى من منت علي بطيبها الأخت سايح نور الهدى ،اسأل الله أن يجزيكم على كل ما قدمتموهم لنا .

مقدّمة

مقدمة

إن بعيني الشاعر قلب هو الذي يرى به ما تخفيه الطبيعة، وأي سر السر الجميل الذي لا وجود له في الحياة، كحال العاشق الذي يرى مشبهته بأرقى صور الجمال، فالشاعر عاشق للوجود، يبصر بها أشياء تخفى على العامة من الناس، فالعشق أولى درجات الشعر لترى الجمال الذي بعد الطبيعية، إن الشاعر ببصيرته الشعرية في غياهب خواطره نورا وذاك هو البصر الشعري وراء كل حاسة، هي هبة قصرت على عين البشر، فهو يرى ببصيرته الشعرية ما لا تراه العين البشرية، وتجد النفس في عالمها المظلم أكثر مما تجد به في علم النور، والجمال لا يكمن في الأشياء بل في أسرارها، وللشاعر السجية لصبغ الحياة بألوان من القلب و الحب والجمال الداخلي، فالشاعر هو لسان الطبيعة، فالطبيعة بجمالها الصامت يأتي الشاعر يعطيها صورتها المتكلمة، فيه تتحدث الطبيعة في النفس، وتراوده بأبهى صورها، إن ما يثلج القلب ويدفع المهج لإقتراش درر الشعر هو الحب واللوعة المكنة لصنعة الكلام، والغوص في ثنايا المعاني، إن روعة الشعر كالعين الثرة إذ تركت كل حديقة كالدرهم، تركت طوقا من قصائد تجعلك ترى ما لا تملكه العين البشرية كورود في شكل المنوليا باللون الجوري في عطر الخزامى، إن السر في الولع بالشعر وصنعة الكلام لجلي في قلبي إلى حد أنه لا يوجد سبب لحبه إلا أني أحبه، إن الشعر رقي وسمو عاطفي وبلوغ ذروة في أي غرض نظم لأجله، وأبهى حلة توضع فيها المشاعر في قالبها النظمي، وإن التعنت للشعر لعمري شبيه بقول **المتنبي** أن كل مذمة من ذي قاص فهي الشهادة أنه كامل، وإن قول الشاعر ما لا يفعل لسمي من قول الجاهل في الشعر ما لا يعلم ولكن لا ضير من الكشف عن الشعر، وإن كان الشعر بارزا لا غبار عليه وإدراك سبل تعلمه وإتقان صنعته . ومن هنا يبقى الإشكال مطروحا: ما مفهوم الشعر ؟ وما هو مفهوم الشعر عند القدامى والمحدثين؟

وما هي أسس بناء الشعر عند **ابن خلدون** ؟

هذه بعض الأسئلة التي حاولنا الإجابة عنها في خضم هذا البحث المتواضع، وإن البناء الخارجي له كان على الشاكلة الآتية:

- **مقدمة** : حاولنا من خلالها تلخيص ما وقع في ثنايا بحثنا .

- **المدخل** : إطلاع مقتضب على ما ورد في بحثنا
- **الفصل الأول** : أدرجناه تحت عنوان **مفهوم الشعر**، تضمن هذا الفصل ثلاث مباحث جاءت كالآتي :

المبحث الأول : مفهوم الشعر لغة، حمل هذا المبحث ثلاث مطالب:

- **المطلب الأول**: مفهوم الشعر عند **ابن منظور**.
- **المطلب الثاني**: مفهوم الشعر عند **الفيروز أبادي**.
- **المطلب الثالث**: مفهوم الشعر عند **الخليل ابن احمد الفراهدي** .

المبحث الثاني: مفهوم الشعر عند القدامى، ضمّ هذا المبحث ثلاث مطالب:

- **المطلب الأول**: مفهوم الشعر عند **ابن طباطبا العلوي**.
- **المطلب الثاني** :مفهوم الشعر **عند ابن رشيق** .
- **المطلب الثالث**: مفهوم الشعر عند **الجاحظ** .

المبحث الثالث : مفهوم الشعر عند المحدثين، وضم هو الآخر ثلاث مطالب:

- **المطلب الأول**: نشأة الشعر العربي الحديث.
- **المطلب الثاني**: عوامل نشأة الشعر الحر.
- **المطلب الثالث**: خصائص الشعر الحر.

- **الفصل الثاني** :مفهوم الشعر عند **ابن خلدون**، تضمن هذا الفصل مبحثين، هما:

المبحث الأول : أنواع الكلام ووجه تعلمه، انقسم هذا المبحث إلى ثلاث مطالب:

- **المطلب الأول**: انقسام الكلام بين النظم والنثر.
- **المطلب الثاني** : لا تتفق الإجادة في المنظوم والمنثور معا إلا للأقل.
- **المطلب الثالث**: صناعة النظم والنثر إنما هي الألفاظ لا في المعاني.

- **المبحث الثاني**: فجاء بمسمى صناعة الشعر ووجه تعلمه، بني هذا المبحث على مطلبين:
  - **المطلب الأول** : الاهتمام بعلم العروض.
  - **المطلب الثاني** : الاهتمام بتراكيب الشعر.
- **المبحث الثالث**: فقد كان بعنوان : حصول الملكة بالحفظ حمل هذا المبحث مطلبين:
  - **المطلب الأول : اكتساب الملكة بالحفظ.**
  - **المطلب الثاني** : على جودة المحفوظ يكون النظم.

- **الخاتمة** : جاءت عبارة عن جملة من النتائج المتوصل إليها من خلال بحثنا هذا، كانت حوصلة لكل ما سبق ذكره.
- **قائمة المصادر والمراجع.**
- **الفهرس.**

وقد ارتأينا أن يكون المنهج المتبع في بحثنا هو المنهج الوصفي كونه يتماشى وموضوعنا المعتمد .إن غزارة سحب الأدب زاخرة فلم يحمل الأديب قلمه إلا وكان له في جرة قلمه نصيب من الشعر، وإن من المصادر المتبعة في إقامة هذا البحث مايلي:**لسان العرب لابن منظور، والعمدة لابن رشيق، دلائل الإعجاز للجرجاني، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاشرهم من ذوي الشأن الأكبر لابن خلدون.**

وإن الكبوات لبلوغ شطر من الشعر والأخذ بطرف من معارفه كانت:

- في قلة حيلتي ونقص خبرتي وضياعي بين زخم المواد العلمية .

وقيمة الموضوع المتناول كون الشعر ثالث المراتب في كلام العرب بعد القرآن والحديث النبوي وأولها قبل الإسلام.

وإن من شيم العرب الشهادة و ذكر الشكر لأهل الفضل، وما لنا إلا أن نسير على نهج العرب ونقر بالشكر والعرفان للأستاذ المشرف **عبيد نصر الدين**،الذي ما فتأ وهو يساعدنا ويدلي بدلوه، علينا لك منا كل فائق الشكر والتقدير.

المدخل

مدخل:

إنّ المتتبع لتاريخ الشعر العربي يلفي أنه مرّ بمراحل وتطورات عدة من عصر إلى آخر، فتجدّدت أغراضه ومضامينه وحتى طريقة نظمه المتمثلة في البناء الخارجي للقصيدة، كما أن التطور مسّ الوزن والقافية كذلك، وذلك مع ظهور الشعر الحديث على يد **نازك الملائكة**.

وما يهمنا من خلال هذا المدخل هو الحديث عن الشعر في مراحل تطوره من العصر الجاهلي، مرورا بعصر صدر الإسلام، والعصر الأموي، وصولا إلى العصر العباسي الذي عرف التجديد بشكل أكبر، ثم ننتقل للحديث عنه في العصر الحديث.

لكن قبل أن نلج للحديث عن ذلك كله، علينا أن نعرف ماهية الشعر، إذ اهتم بتعريفه العديد من النقاد منذ القدم، فحاولوا أن يقدموا له تعاريف وحاولوا دراسته والإلمام به، وكذا معرفة عقلية وتفكير الشاعر خاصة، والإنسان العربي عامة، والبحث عن أسباب اهتمامه به إلى كل تلك الدرجة.

ومن بين هؤلاء النقاد نجد **ابن سلام الجمحي** الذي يقرّ بأنه « صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات منها ما تثقفه العين، ومنها ما تثقفه الأذن، ومنها ما تثقفه اليد، ومنها ما يثقفه اللسان»[1]. والشاعر العربي لجأ للشعر ليخلد من ألامه وآماله، وطموحات ورغباته، ومأثره وحروبه، أي أنه صور حياته من خلاله، ومن هنا نجد الجاحظ الذي عرفه بأنه « صناعة وضرب من النسج والتصوير»[2].

وبهذا يمكننا التأريخ للشعر العربي ابتداءً من **العصر الجاهلي**، الذي عرف أسماءً برزت في الساحة الأدبية، وخلدها شعرها، ومن أمثال هؤلاء، نجد: أصحاب المعلقات، **كامرؤ القيس، وعنترة ابن شداد، وطرفة ابن العبد، وزهير ابن أبي سلمى، وعمرو ابن كلثوم، والأعشى** وغيرهم، كما نجد شعراء لا يقلون عن هؤلاء من أمثال: **الخنساء وحسان ابن ثابت، والنابغة الذبياني، وعلقمة** وغيرهم .

---

[1] ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، مطبعة المدني، جدة، (د.ط)، (د،ت)، ص 5.

[2] - أبو عمرو عثمان الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، مصطفى بالي الحلبي، القاهرة، 1948، ص121.

تميّز شعر هؤلاء باللغة المتينة، التي كانوا يتحدثونها بالسليقة، فمنذ نشأتهم وهم يتعاملوا بها، لغتهم الشعرية رصينة ومعبرة، إلا أن شعرهم كان مرتبطا بقالب واحد، ومن يخرج عنه فقد خرج وتمرد عن العرف، إذ كان الشاعر يعمد إلى ضبط شعره في نظام الصدر والعجز، أي لا يخرج عن النظام العمودي للقصيدة، وكذا يبدأ قصيدته بالوقوف على الأطلال، والتي كانت عرفا مهما لديهم، ثم يصف الرحلة والرحيلة، وبعدها وصف المرأة، والافتخار بالأنساب، والقبائل، وغيرها . ومن يتمرد على ذلك يعتبرونه صعلوكا، ومن هؤلاء نجد **الشنفرى**، الذي تمرد على القصيدة وعلى نظامها، حتى أنه غير في مضمونها، وبهذا يعتبر من المجددين الأوائل في القصيدة العربية، ويتضح ذلك في قصيدته المشهورة **لامية العرب**، ومطلعها:

أقيموا بني أمي صدور مطيّكم فإني إلى قوم سواكم لأميل

فقد حمت الحاجات والليل مقمر وشدت لطيات مطايا وأرحل[1]

ومن مميزات الشعر الجاهلي أنه تميّز بعدة مميزات نجملها فيما يلي:

1- **الصدق**: كان الشاعر يعبر عما يشعر به حقيقة، ويصدق في التعبير عن ما يختلج في نفسه، إلا أنه امتاز ببعض المبالغة.

2- **البساطة**: إن الحياة الفطرية والبدوية التي عاشها الشاعر جعلت من شخصيته شخصية بسيطة، كذلك كان أثر ذلك على الشعر الجاهلي .

3- **القول الجامع**: كان البيت الواحد من الشعر تتعدد فيه المعاني وتجتمع، وبذلك تكون تامة، ، فمثلا ما قيل عن امرئ القيس في مطلع قصيدته «قفا نبك» أنه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في بيت واحد .

[1] - عبد الحليم حنفي، لامية العرب للشنفرى، مكتبة الآداب، القاهرة، 1923، ص8.

4- **الاطالة**: اتسم الشعر الجاهلي بهذه السمة، إذ كان يهدف الشاعر الجاهلي أن يكون طويل النفس، أي أن يطيل القصائد فأحيانا كان يخرج عن الموضوع الأساسي، فيقع فيما يسمى بالاستطراد .

5- **الخيال**: و هو من أبرز مكونات الشعر وأهمها، فاتساع أفق الصحراء يؤدي إلى اتساع خيال الشاعر الجاهلي.

أما عن شعر **صدر الإسلام** فقد عرف عنه أنه ضعف بعض الشيء، ومردّ ذلك إلى نزول القرآن الكريم، واهتمام العرب به وبحفظه، وعزوفهم عن الشعر العربي، وكذا انبهارهم بإعجازه، ومحاولة تفسيره، وفهمه وتأويله، وكذلك جاء القرآن الكريم ونبذ بعض الأغراض التي كان العرب يفلحون في قرض الشعر فيها، من مثل الرثاء، والهجاء وغيرها، ففي الرثاء نجد أنّ **الخنساء** في العصر الجاهلي لم تتوقف عن رثاء أخيها **صخر**، لكن و مع دخولها الإسلام توقفت عن فعل ذلك، وقيل أنها لم تكتب ولا بيت شعري بعد ذلك. وبهذا يصنف شعرها الجاهلي على أنه أفضل ما كتبت.

وفي الصدد نفسه نجد **حسان ابن ثابت** الذي كان شاعرا ملازما **للرسول صلى الله عليه وسلم**، إلا أن شعره لم يرقى إلى مستوى شعره الجاهلي، ونجد أيضا **كعب ابن زهير** . ومن مظاهر التطور نجد أن الشعر الإسلامي تطورت فيه المضامين، إذ أصبح شعرا يدعو إلى الدخول إلى الإسلام، والتعريف به، ومدح **النبي صلى الله عليه وسلم**، والابتعاد عن الأغراض والمفردات والألفاظ الخادشة للحياء و للأعراض، وبعبارة أخرى يمكننا القول أن الشعر الاسلامي هُذّب. والملفت في الأمر أن **الرسول على الله عليه وسلم** أحب الشعر، وما يؤكد ذلك قوله: « إنّ من الشعر لحكمة».

«فالشعر في هذه الفترة مهما كان مكتسيا ثوب الإيمان ملتزما بالمعاني الإسلامية ... الا انه ظل جانحا إلى أسلوب الشعر الجاهلي آخذا منه سائرا علىأنماطه، وهذا ليس عيبا في الشعراء وإنما هم كانوا يحاولون صياغة أشعارهم على النمط الإسلامي إلى أقصى مدى ممكنا لهم الا ان الفترة الزمنية للرسالة المحمدية في زمن صدر الاسلام كانت قصيرة وهي تعد اقصر العصور في التاريخ العربي والاسلامي بالإضافة إلى عدم

إسلام الشعراء جميعهم في بداية الرسالة فكان من أهم الأسباب التي أدت إلى بطيء تطور الشعر في هذا العصر »1.

وبعد عصر صدر الإسلام قامت الدولة الأموية، وذلك بعدما تخلى الخليفة الإسلامي **الحسن بن علي** عن الخلافة **لمعاوية بن أبي سفيان،** والذي أعلن قيام الدولة الأموية، كان ذلك تحديدا ابتداء من السنة 41هـ .

«ازدهر الشعر مجددا في العصر الاموي واتسعت آفاقه ومراميه، وتحسنت أساليبه ورقت معانيه وألفاظه تبعا لحالة العصر الجديد ومظاهره السياسية، والدينية والقبلية والثقافية، فقد ظهرت في هذا العصر خلافات و أحزاب سياسية، وأخرى قبلية وأخرى مذهبية؛ أي تعددت السياسات في هذا العصر وتحولت إلى صراع عنيف بين بعضها والبعض الآخر، حتى وصلت إلى حد المقاتلة والتخريب في بعض الأحيان وقد خاض غمار هذه الأحداث الشعراء، وتحزب كل شاعر إلى فئته أو جماعته، وهذا أمر طبيعي حيث أن الشعراء هم من أفراد هذا المجتمع، وصفوتهم وهم أصحاب الثقافة والفكر و أولي الألباب وأولي النهى، فكان لكل حزب من هذه الأحزاب أو جماعة من هذه الجماعات، أو فئة من هذه الفئات شعراؤه الذين يدافعون عنه وينشرون أفكاره ومفاهيمه، فقد كان الشعراء والأدباء عامة يمثلون الصحافة المحلية في عصرنا هذا»[2] .

تعدّدت الأغراض الشعرية في هذا العصر، ومن أبرز الأغراض ظهور شعر النقائض، والذي مثله بصفة جلية كل من **جرير و الفرزدق،** وكذا **الأخطل.** ومن أبرز شعراء هذا العصر أيضا نجد: **الأَخْوَصُ، عُمَرُ بنُ أبي ربيعَةَ، كثيرُ عَزَّةَ، ليلى العامِرِيَّةُ، يزيدُ بنُ الحَكَمِ الثَقَفِيّ، نصيبُ بنُ رباحٍ، كَعْبُ بنُ مَعْدان الأشقري، حاجِبُ بن ذبيان (حاجِبُ الفيل)، رابِعَةُ العَدَوِيَّةُ،** فالدارس لشعر هؤلاء يجد أن العصر الأموي التزم بالأغراض السابقة، وحاول الظفر بالجديد في الأغراض الشعرية، إذ نجد غرض الوصف، والمدح، والهداء، والتصوف، وغيرها من الأغراض المستحدثة.

[1] -http://majles.alukah.net/t124241/

[2] http://www.alnoor.se/article.asp?id=213990

ومن خصائص شعر هذا العصر نذكر ما يلي:

- استقى الشُّعراءُ مُفرداتِهم من المعجَم الإسلامِيّ.
- التزمَ الشُّعراءُ الأُمَويُّون بالقافيةِ الواحِدةِ والوزنِ الواحِدِ.
- جزالة الألفاظِ وقُوَّة التَّراكيب في جسم القصيدة ويُعتبر امتداداً لقوَّة القصيدةِ الجاهليَّةِ.
- كان الشعرُ الأمَوِيُّ بمثابَةِ تأريخٍ حقيقيٍ لما حصل من وقائعَ حربيَّةٍ وأحداث تاريخيَّةٍ.
- ظهور شِعر النَّقائض وهو شعرٌ اختُصَّ بذكر التَّعصُّب القَّبَلِيّ والتَّفاخُر بالأحسابِ والأنسابِ وهذه أمورٍ كان الإسلام قد حرَّمها، وقد كان الهدفُ من ورائها التَّنافُسُ على منَحِ الخُلفاء والوزراءِ، وشغْل أوقاتِ العامَّةِ، وفُرسانُ هذا الصنفِ الشِّعرِيّ هم: **جريرُ، والفرزدق، والأخطل**1.

وبعد سقوط الدولة الأموية قامت الدولة العباسية على انقاضها، سميت بهذا الاسم نسبة **لأبي العباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم**، فأسباب سقوط الدولة الأموية، هي في حدّ ذاتها أسباب قيام الدولة العباسية، والمتتبع لتاريخ هذه الدولة يجد أنّه ظهر فيها ما سمي بالمولّدين، أي الشعراء من غير العرب، والذين اكتسبوا اللسان العربي بعد امتزاجهم بهم، حاولوا أن يفرضوا أنفسهم في البيئة العربي، إذ كان لهم الفضل الكبير في قيام الدولة العباسية، إلا أنّ الشعوبية والعصبية لم تساعدهم على التأقلم وفرض أنفسهم إلا بعد كدٍ و جدٍ.

الملاحظ عن هذا العصر أنه امتاز بعدد كبير من مظاهر التجديد، وأول ما يلاحظ فيه هو إعطاء الأغراض القديمة مضامين جديدة، فالمدح مثلا أصبح موجها للخليفة على أنه يمثل الإسلام، ولا فرق بينه وبين الإسلام، ومن ذلك قول **أبو نواس** في مدح **هارون الرشيد** :

1 خصائص الشعر في العصر الأموي http://mawdoo3.com/

لقد اتقيت الله حقّ تقاته وجهدت نفسك فوق جهد المتقي

وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تخلق[1]

كما ظهر مدح المدن، يقول أحد الشعراء في مدح **بغداد**:

أعاينت في طول الأرض أو عرض كبغداد دارا إنها جنة الأرض

صفا العيش في بغداد واخضر عوده وعيش سواها غير صاف ولا غضّ

أما الرثاء فانتقل إلى رثاء المغنين والمطربين والموسيقيين، ومن أشهرهم **إبراهيم الموصليّ** الذي رثاه أحدهم في قوله:

تولى الموصليّ فقد تولت بشاشات المزاهر والقيان

وأي بشاشة بقيت فتبقى حياة الموصلي على الزمان

ستبكيه المزاهر والملاهي وتسعدهن عاتقة الدنان[2]

وفي الغرض نفسه نجد رثاء المدن، قال أحدهم يرثي بغداد بعد صراع:

يا بؤس بغداد دار مملكة دارت على أهلها دوائرها

أمهلها الله ثم عاقبها لما أحاطت بها كبائرها

[1] https://vb.3dlat.net/showthread.php?t=163442

[2] /أخبار-أبي-الأسد-ونسبه/al-hakawati.la.utexas.edu/2011/12/28 .

كما ظهرت أغراض جديدة منها: النظم التعليمي كألفية **ابن مالك** لتعليم النحو، وكذا الأراجيز، وظهر ما عرف بالزهد والتصوف، ومن الشعراء الذين خاضوا فيه نجد: **الحلاج وابن الفارض** وغيرهما، وظهرت كذلك السجنيات أو الروميات مع **أبو فراس الحمداني**، والشكوى أو الظهريات، والشعر الفلسفي.

والواضح أيضا أن التجديد مسّ البناء المعروف للقصيدة، إذ تخلى الشعراء عن المقدمة الطللية، ومن أمثالهم أبو نواس الذي استبدلها بالمقدمة الخمرية، يقول في مطلع احدى قصائده:

دع عنك لومي فإنّ اللوم إغراء وداوني بالتي كانت هي الداء

صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها لو مسها حجر مسته صراء [1]

حتى أنه استهزأ ممن كان يبتدأ القصيدة بالمقدمة الطللية وذلك من خلال قوله:

قل لمن كان واقفا على رسم درس وقفا ما ضرّ لو كان جلس

وبعد كل هذه التطورات التي مست الشعر العربي إلا أنه لم يتعرض لتغيير كالذي واجهه في مطلع القرن العشرين، وخصوصا مع **نازك الملائكة** في قصيدة **الكوليرا**، إذ دعت إلى ضرورة الخروج عن البناء البدائي للقصيدة العربية، والخروج عن نظام الصدر والعجز إلى نظام السطر، لأن الدفقة الشعورية تغيرت، والتعبير أصبح يستدعي بناء لا يقيده وزن ولا قافية، وهذا ما جعلها تدعو إلى القصيدة الحرة، التي لا تحكمها ضوابط، وتترك الحرية للشاعر في تعامله مع القصيدة ، أي أنه يستطيع استعمال أكثر من بحر في البيت الواحد، وأن لا يقيد نفسه بقافية واحدة، ولا بحرف روي واحد.

وبهذا يكون هذا المدخل كلمحة عن الشعر العربي وتتبع أهم تطوراته، وفي ما سيلحق سيكون لنا حديث مطول عن الشعر العربي عامة والشعر عند **ابن خلدون** بشكل خاص.

[1] www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=273242

الفصل الأول

الشعر بين القدامى والمحدثين

المبحث الأول

مفهوم الشعر لغة

المبحث الأول: مفهوم الشعر لغة:

المطلب الأول: مفهوم الشعر عند ابن منظور:

إن المتصفح لمعجم **ابن منظور** يجد أنه يتحدث عن الشعر بإسهاب، ومنه قوله:شَعَرَ به، وشَعُرَ به، يَشْعُرُ شِعْراً، وشَعراً، وشِعِرَة ومَشْعُورَةٌ، وشُعوراً ،وشُعورةً ،وشِعرَى ،ومَشْعُوراء، و مَشْعُوراً »[1] ؛ أي العلم بالشيء والفهم له ،كقول **اللحاني** عن **الكسائي** : «ما شعر بمشعوره حتى جاء فلان»[2]

وتقول العرب في كلامها:« وليت شعري أي ليتني علمت ، وليت من ذلك»؛ أي ليتني شعرت حيث اقترن مصطلح العلم بالشعر ، وأصبحا مفردان للمعنى نفسه، كقول العرب « وليت شعري ما صنع فلان»؛ ويقصد من ذلك ليتني علمت ما صنع فلان، وكقوله تعالى:﴿**وَمَا يُشعِرُكُم أَنَهَا إِذَا جَاءَت لَا يُؤمِنُون** ﴾[3]، وما يدريكم، أشعرته فشعر؛ أي أدريته فدرى.وفي الصدد نفسه نجد **اللحاني** يقول: اشعرت بفلان أطلعت عليه، وأشعرت به: أطلعت عليه ، ثم أنشد :

ياليت شعري عن حماري ما صنع وعن أبي زيد وكم كان اضطجع [4]

ويقصد بذلك ليت علمي حاضر، أو محيط بما صنع، ويقال أشعره الأمر، وأشعر به أي أعلمه إياه.

إن الشعر كلام منظوم غلبت عليه والوزن والقافية لشرفه ،وإن كان كل علم شعراً كقول **ابن منظور**: «الشعر منظوم القول غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية وإن كان كل علم شعراً »[5] ، قد غلب عليه الوزن والقافية على الكلام ، حيث غلب الفقه على علم الشرع ، والعود على المندل ، والنجم على ثريا . ويقال البيت الواحد شعراً ،وجمعه أشعار، ومن يقول شاعر:

---

[1] - ابن منظور،لسان العرب،دار صادر بيروت،المجلس الرابع،ص409.

[2] - المصدر نفسه.

[3] - سورة الأنعام، الآية 109

[4] - ابن منظور، نفسه، ص 410

[5] - المصدر نفسه

قال **ابن سيده** :« وهذا ليس بقوي إلا أن يكون على تسمية الجزء باسم الكل كقولك الماء للجزء من الماء، الهواء لطائفة من الهواء، والأرض لقطعة من الأرض» [1] ، وقول **الأزهري** « الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها والجمع أشعارٌ، وقائله شاعر لأنه يشعر ما لا يشعر غيره أي يعلم»[2]

ويَشعُرُ شِعراً ، وقيل شَعَرَ بمعنى قال الشعر، وشَعَرَ أي أجاد الشعر ،وشَعَرتُ لفلان أي قلت له شِعراً، قال:

شعرت لكم لما تبنت فضلكم على غيركم سائر الناس يشعر[3]

وسمي شاعرا لفطنته ،وشُعر بالضم، الذي يتعاطى قول الشعر، وشَعَرَه بالفتح أي كان أشعر منه، قال **سيبويه:** «أرادوا به المبالغة والإشادة وقيل بمعنى مشعور به» ، وقال **رسول الله** ﷺ :

« **إن من الشعر لحكمة، فإذا لبس عليكم من القرآن فالتمسوه في الشعر فإنه عربي**»[4].

والشَعر و الشَعَرُ مذكران نبتة الجسم ما ليس بصوف ولا وبر للإنسان وغيره وجمعه أشعار وشعور،والشعرة الواحدة من الشعر كما أنه أصبح كنية عن الجنس، يقال رأى فلان الشَعرَةَ؛ أي رأى الشيب في رأسه ويقال، رجل أَشعَر و شَعَرٌ وشَعرَانِيّ: هو كثيف شعر الرأس والجسد ،كما يقال فلان أشعر الرقبة، شبه بالأسد ، والشُعَارُ: الشجر الملتف، قال يصف حمار وحشيا:

قرب جانب الغربي يأدو مدرب الليل واجنتي الشُعَاراَ[5]

أي أنه اجتنب الشجر مخافة أن يرمي فيها ولزم مدرج الليل ،ويقال أنه ماكان من شجر في لين و وطاء من الأرض يفسد منه في الشتاء ويستظل به ،ويقال : «أرض ذات شعارٍ أي شجر»، قال **ذو الرمة** يصف الثور:

- ابن منظور، المصدر السابق، ص: 410.[1]
- المصدر نفسه.[2]
- نفسه ص: 412[3]
- نفسه.[4]
- نفسه.[5]

بلوح أنا أقض ويخفي بريقه إذا ما أجنته غيوب المشاعر

المطلب الثاني :

رجل أَشْعَرُ : طويل شعر الرأس والجسد وجمع الشَّعر : شعور وشَعْرُ وأشعارٌ

الشّعار : استعرت به من اللباس تحت الثياب سمي به لأنه يلي الجسد دون ما سواه من اللباس قال الأعشى :

وكل طويل كأن السلي ط في حيث وراى الأديم الشّعارَا[1]

أي بحيث وارى الشِّعار الأديم، ولكنهم يقولون هذا وأشباهه لسعة العربية كما يقولون، ناصح الجيب : أي ناصح الصدر.

الشِّعار: ما ينادي به القوم في الحرب ليعرف بعضهم البعض.

الأشعَرُ : ما استدار بالحافر من منتهى الجلد حيث تنبت شعيرات حوالي الحافر.

وتقول أنت الشِّعار دون الدثَّار، تصفه بالقرب والمودة، أشعر فلان قلبي هما: ألبسه بالهم حتى جعله شعاراً للقلب.

شَعَرتُ بكذا أشعر، شعرا لا يريدون به من الشعر المبيت إنما فطنت له وعلمت به، ومنه ليت شعري: أي ليت علمي، وما يشعرك؛ أي وما يدريك.

الشِّعرُ: القريض المحدد بعلامات لا يجاوزها، سمي شعراً لأن الشاعر يفطن بما لا يفطن له غيره.

[1] – عبد الرحمن الخليل الفراهدي ،كتاب العين ، الجزء الأول ،ص 250.

المشعر : موضع المناسك من مشاعر الحج قال تعالى ﴿ فَاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ المشْعَرِ الحَرَامِ﴾ [1]،شعائر الله مناسك الحج؛ أي علاماته الشعيرة الُبدنة التي تهدي إلى بيت الله

الشعيرة: حديدة أو فضة تجعل كالنصل للسكين.

الشَّعاريرُ : صغار القتاء، الواحدة شعرورة وشعرور.

الشعارير : لعبة للصبيان لا مفرد لها، يقولون لعين الشّعارير ولعب الشعارير.

الشّعراء: من الفواكه واحده وجمعه سواء تقول : هذه شعراء واحدة وأكلنا شعراء كثيرة .

الشعيراء: ذباب من ذباب الدَّواب ويقال : ذباب الكلب .

الشعيرة: من الحلي تتخذ من فضة أو ذهب أمثال الشعير .

بنو الشعيراء : قبيلة من العرب .

الشِّعرى : كوكب وراء الجوزاء ، ويسمى اللحم الذي يبدو إذا قُلّم الظفر : أشعر .

شِعْرُ : جبل لبني سليم ،ويقال لبني كلاب بأعلى الحمى خلف ضربة. [2]

الشعران : ضرب من الرمش أخضر يضرب إلى الغبرة مثل قعدة الإنسان ذو ورق .

الشِّعرة : الشعر النابت على عجانة الرجل قال الشاعر :

يحط العفر من أفناء شعر ولم يترك بذي سلعٍ حمارا [3]

يعني به اسم جبل يصف المطر في أول السنة

[1] – سورة البقرة ، الآية 198.

[2] – عبد الرحمن الخليل الفراهدي ،كتاب العين ، الجزء الأول، ص251.

[3] – المصدر نفسه.

شَعَرَ به ، كَنَصرَ و كَرُمَ : شِعْراً وشَعرةً ، وشِعرى وشُعرى وشعوراً ،وشعورةً ومشعوراً ومشعورة

مشعوراءً : عَلِمَ به ، وفطن له ، وعلقه ، وليت شعري فلانا أي : ليتني شعرت ، وأشعره الأمر

الشِّعرُ : غلب على منظوم القول ، لشرفه بالوزن والقافية ، وإن كان كل علم شعرا جمعه : أشعارُ

شَعَر كنصر وكرم ، شعراً وشَعراً : قال أو شَعَرَ،قال :وشَعُر ، أجاده وهو شاعر من شعراء والشاعر المفلق ، ثم شُوَيعر، ثم شُعُورٌ ، وشَاعَرَه فشعره كان أشعر منه وشِعرٌ شاعرُ : جيد

المطلب الثاني : مفهوم الشعر عند الفيروز أبادي

« و**الشُويعِرُ** : لقب **محمد بن حمران الجفعي ، وربيعة بن عثمان الكناني وهانئ بن توبة الشيباني**»[1]

«الشعراء والأشعر اسم شاعر بَلَوي ولقب **عمرو بن حارثة الأسدي** ، ولقب **نبت بن بن أدد** لأنه ولد عليه شعر ، وهو أبو قبيلة باليمن. منهم **أبو موسى الأشعري** ويقولون جاءتك الأشعرون، بحذف ياء النسيب.

شِعار الحج : مناسكه وعلاماته ، والشِعرَة ، والشّعارةُ والمشعَرُ معظمها. [2]

أو **شعائره** : معالمه ندب الله إليها ، وأمر بالقيام بها والمشعر الحرام وكسر الميم بالمزدلفة.

و**الأشعرُ**: ما استدار بالحافر من منتهى الجلد.

الشعاريرُ : لعبة لا تفرد وشعرى كذكرى : جبل عند حرة بني سليم.

[1] – الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، طبعة الثامنة، ص 416.

[2] – المصدر نفسه.

المبحث الثاني

مفهوم الشعر عند القدامى

المبحث الثاني: الشعر عند العرب القدامى:

يعتبر الشعر ديوان العرب الذي خلد مآثرهم وصوّر حياتهم ونمط عيشهم، وكذا أفراحهم وأقراحهم، وحروبهم ومآثرهم؛ إذ يعتبر من أبرز الفنون والأجناس التي أثرت في الإنسان العربي وجعلته يهتم به أيّما اهتمام.

اهتم العديد من النقاد بتعريفه والحديث عنه، وسنتطرق من خلال هذا المبحث إلى الحديث عن مفهومه عند العرب القدامى، لأننا ارتأينا أنه ورد بصيغ عديدة تختلف من ناقد إلى آخر، وهذا راجع إلى اختلاف ثقافات وعصور وتصورات كل ناقد.

لم تقتصر الفروسية على الخيالة فقط، فمن العرب من ركبت جياد الشعر وتفننت في ركوبها، وإن العرب أفضل الأمم ولحكمتهم أشرف الحكم من شعر وحكمة ومروءة، وكل ما للعرب ارتجال وسليقة وتمكّن من وضع الحافر موضع الحافر دون عناء، يصرف عقله للكلام فتنزل عليه الألفاظ، واسأل التاريخ ينبئك بما أنجبت أرض قريش ومضر، وقد اتسمت العرب بجنسين أدبيين منظوم ومنثور، ولا تفاضل بينهما إن جاد فيهما اللفظ والمعنى، وإن للشعر لفضلا قائما ، وإن تفنيده لعمري إنه لإثبات لفضله ، من احتج أن القرآن منثور وإن النبي صلى الله عليه وسلم ليس بشاعر، لقوله تعالى:﴿ **وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ**﴾[1]، فقد النبي صلى الله عليه وسلم أميًّا إلى قوم على علم بذلك، وبعد أن استوت الفصاحة تحدى الله به كل الناس، من كان شاعرا ومن لم يكن، فقد أعجز الخطباء لكنه ليس بخطبة وإعجاز الشعراء أكبر برهان على بلاغته وإعجازه ، فاندهاش قريش لهول ما سمعته من بلاغة النص القرآني جعلها تربطه بالشعر لأنه أكبر موضع عندهم، وأكثر هيبة فنزل قوله تعالى :﴿ **وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ**﴾،ومن هنا بدأت حركة الاهتمام بالشعر العربي ومدارسته.

وقيل أن الشعراء يخدمون الكتاب أما الكتاب فلا، ذلك أن الشاعر أكمل وأقدر وأثقف بنفسه «احتج بعضهم بأن الشعراء يخدمون الكتاب ولا تجد كاتبا يخدم شاعرا ،وقد عميت عليهم الأنباء وإنما ذلك لأن

[1] – سورة ياسين، الآية 69

الشاعر واثق من نفسه »،[1] فالثقة بالنفس والشجاعة شرطان أساسيان يجب أن يتوفرا في ذات الشاعر ليبدع.

يرى **الجاحظ** أن كلما كان للعرب من بداهة وارتجال وليس هناك معاناة ولا مكابدة وإجادة فكرة، كلما استطاع أن يصرف وهمه للكلام، فتأتيه الأفكار ارتسالا كأن الكلام عندهم اظهر وهم عليه أقدر، ويرى **الجرجاني** أن الشعر هو نتاج ثمرة اللب والعقل والبداهة.

وَإِنّا لَقَومٌ لا نَرى القَتلَ سُبَّةً إذا ما رَأَتهُ عامِرٌ وَسَلولُ

يُقَرِّبُ حُبُّ المَوتِ آجالَنا لَنا وَتَكرَهُهُ آجالُهُم فَتَطولُ

وَما ماتَ مِنّا سَيِّدٌ حَتفَ أَنفِهِ وَلا طُلَّ مِنّا حَيثُ كانَ قَتيلُ

تسيل عَلى حَدِّ الظُباتِ نُفوسُنا وَلَيسَت عَلى غَيرِ الظُباتِ تَسيلُ[2]

قد قطع **ابن طباطبة العلوي** قول كل خطيب في تفصيل أجناس الشعر يرى أن للمعاني ألفاظ تلازمها ، فتصح في موضع وتزل في آخر يقول :«هي لها كالمعرض للجارية الحسناء التي تزداد حسنا في بعض المعارض دون بعض»[3] ، وقد قسم الشعر إلى أصناف، إلى معنى حسن وألبس ثوب الازدراء لسوء المعرض الذي وضع فيه، وكم من لفظ حسن قد ابتذل على معنى قبيح اكتسى به شانه يقول :« وكم من جوهرة نفسية قد شينت بقرينة لها بعيدة منها، فأفردت عن أخواتها المشاكلات لها، وكم من زائف مبهرج قد نفقا على نقدهما، ومن جيد نافق»4

2- ابن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده، دار الجيل، بيروت، ط5، 1401هـ- 1981م، ص3 .

[2]- http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=64385-

[3] - محمد أحمد ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان، ط 2 ، 1426 هـ 2005 م، ص 14.

- نفسه، الصفحة نفسها.4

وكم من حكمة همشت لسوء لفظها ولو أنه أجاد في نسجها لكان لها شأن أكبر، يقول في هذا الموضع:

« وكم من حكمة غريبة قد ازدريت لرثاثة كسوتها، ولو جليت في غير لباسها ذاك لكثر المشيرون إليها» [1]

ويدعو **ابن طباطة** إلى تهذيب الطبع فبعض البناء يحتاج إليه.

قضية اللفظ والمعنى:

إن فن النظم هو شد طرفين لا ثالث لهما ألا وهما اللفظ والمعنى، فكلّ منهما يخدم الآخر لتأدية المعنى وجزالة اللفظ ولا يمكن إدراك تصورات الناس وما تحويه صدورهم وخواطرهم، فلا يعرف الإنسان ضمير صاحبه ولا حاجة أخيه.

فاللفظ كحال الجسم والمعنى بمثابة الروح يسمو بسموه ويدنو لدنوه، كحال العقد برونقه وجماله إن انفك منه جزء تلاشت جمالياته، يقول **ابن رشيق**: «اللفظ جسم وروحه المعنى، وارتباطه كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه ويقوى بقوته، فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان ناقصا للشعر وهجنة عليه كما يعرض لبعض الأجسام من العرج والشلل والعور وما أشبه ذلك، من غير أن تذهب الروح، وكذلك إن ضعف المعنى واختل بعضه كان للفظ من ذلك أوفر الحظ كالذي يعرض للأجسام من المرض بمرض الأرواح ولا تجد معنى يختل إلا من جهة اللفظ» [2]، ثم إن منطلق الكلام إنما هو في البادئ تصورات ذهنية وخواطر مختلجة غير مكشوفة لا يدركها غيرك ويطّلع عليها سواك، يرى **الجاحظ** في هذا الموضع:" المعاني قائمة في صدور الناس المتصورة في أذهانهم، والمختلجة في نفوسهم، والمتصلة بخواطرهم، والحادثة عن فكرهم، مستورة خفية،

1- نفسه.

2 – ابن رشيق القيرواني، العمدة، ص 70.

وبعيدة وحشية، ومحجوبة مكنونة، وموجودة في معنى معدومة،لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه، ولا حاجة أخيه وخليطه، ولا معنى شريكه والمعاون له على أموره، وعلى ما يبلغه من حاجات نفسه إلا بغيره» .[1]

تكاد تكون هذه المعاني حبيسة حنايا الجناجن ميتة فيحيها إفصاح عنها ووضعها في قوالبها اللفظية، يقول **الجاحظ** :« إنما يحي تلك المعاني ذكرهم لها، وإخبارهم عنها ،واستعمالهم إياها». [2]، تنير دروب الخواطر ويظهر الخفي ويدرك ما هو مبهم وتقرب الفهم، يقول **الجاحظ** : «وهذه الخصال هي التي تقربها من الفهم ،وتجليها للعقل وتجعل الخفي منها ظاهرا، والغائب شاهدا، والبعيد قريبا، وهي التي تلخص المتلبس، وتحل المنعقد وتجعل المهمل مقيدا والمقيد مطلقا، والمجهول معروفا، والوحشي مألوفا، والغفل موسوما والموسوم معلوما». [3]

إن التباين بين الناس لأمر موسوم به بنو البشر، فمنهم من رجح اللفظ على المعنى وجعله غايته وهم قوم يذهبون إلى فخامة اللفظ وجزالته، كقول **بشار بن برد** :

إذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما [4]

إذا ما أعرنا سيدا من قبيلة ذرى منبرا صلى علينا وسلما

وإن هذا النوع ليستعان به في الفخر ومدح الملوك فله أثر من القوة.

وفرقة أصحاب جلبة وقعقعة بلا طائل معنى : **كأبي قاسم بن هانئ** ومن جرى مجراه، يقول:

أصاخت فقالت: وقع أجرد شيظم وشامت فقالت: لمع أبيض مخذم

وما ذرعت إلا لجرس حليها ولا رمقت إلا برى في مخدم [5]

[1]- الجاحظ، البيان والتبين، ص 113.

[2] - نفسه، ص 113.

[3] - نفسه، ص 113.

[4] - ابن رشيق القيرواني، العمدة، ص 71.

[5] - نفسه، الصفحة نفسها.

وليس تحت كله إلا الفساد، وخلاف المراد ما الذي يفيدنا أن تكون هذه المنسوب بها ليست حليها فتوهمه بهد الإصاخة والرمق ووقع الفرس أو لمع السيف.

ومنهم من اختار سهولة اللفظ **كأبي العتاهية** ، و**عباس بن الأحنف، يقول الأول:**

يا إخوتي إن الهوى قاتلي فيسروا الأكفان من عاجل

ولا تلوموا في إتباع الهوى فإني في شغل شاغل

عيني على عتبة منهلة بدمعها المنسكب السائل

ذكر أن **أبا العتاهية وأبو نواس والحسين بن الضاحك الخليع** اجتمعوا يوما، فقال **أبو نواس:** «لينشد كل واحد قصيدة لنفسه في مراده من غير مدح ولا هجاء" فأشدها **أبو العتاهية** ،فسلموا له وامتنعوا عن الإنشاد». [1]

كثر جحافل اللفظ وكانوا أكثر الناس تفضيلا له عن المعنى وقيل أن الاعتناء به يكون أكثر من المعنى، فمن دونه لا يكمن إدراك المراد منه يقول **ابن رشيق:**«سمعت بعض الحذاق يقول: يقول العلماء: اللفظ أغلى من المعنى ثمنا، وأعز مطلبا، فإن المعاني موجودة في طباع الناس، يستوي الجاهل فيها والحاذق لكن العمل على جودة اللفظ وحسن السبك، وصحة التأليف، ألا ترى أن رجلا أراد في المدح تشبيه رجل لما أخطأ أن يشبهه في الجود بالغيث والبحر، وفي الإقدام بالأسد، وفي المضاء بالسيف،وفي العزم بالسيل، وفي الحسن بالشمس، فإن لم يحسن تركيب هذه المعاني في أحسن حلاهما من اللفظ الجيد الجامع للرقة والجزالة والعذوبة والطلاوة والسهولة، لم يكن للمعنى قدر»[2] ، إن مواقف تأييد اللفظ على المعنى كثيرة فمثل ذلك **ابن وكيع** شبه المعنى بالصورة، واللفظ بالكسوة،إن لم يكن للحسناء كسوة فقد بخست، وقلّت في عين من يراها، **يقول عبد الكريم وكان** ممن يؤثرون اللفظ على المعنى:« الكلام الجزل أغنى عن المعاني اللطيفة عن

[1] - نفسه ، ص 71.

[2] – ابن رشيق القيرواني، العمدة، ص 72.

الكلام الجزل، وإنما حاكاه ونقله نقلا عمن روى عنه **النحاس**، ومن كلامه قال بعض الحذاق: المعنى مثال، واللفظ حذو، والحذو يتبع المثال، فيتغير بتغيره، ويثبت بثباته». [1]

وكذا موقف **الجاحظ** يدعو إلى البيان ويرى أنه جامع لكل شيء يكشف لك مستور المعنى وستار اللفظ، حتى يكشف للسامع ، يقول: « والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون ضمير، حتى يضفي السامع إلى حقيقته ، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان».[2] ويقدّم حكم الألفاظ، لأنّ كون المعاني منثورة في الطريق ، على غرار اللفظ المعدود، يقول : «اعلم – حفظك الله – أن حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ، لأن المعاني مبسوطة إلى غير نهاية، وأسماء المعاني مقصورة معدودة، ومحصلة محدودة»[3].

ويرى أن الأصناف الدالة على المعاني هي خمسة من لفظ وإشارة و الحساب باليدين والخط و الحال والنصبة

يقول :« وجميع أصناف الّدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد : أولا اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نصبة والنصبة هي الحال الدالة ».[4]

ألمّ **الجاحظ** بفكرة الشعر وماهيته حين عرض لاستحسان **أبي عمرو الشيباني** بيتين من الشعر لأحدهم، وهما:

لا تحسبن الموت موت البلى فإنما الموت سؤال الرجال

كـلاهـما مـوت ولكـن ذا أفظع من ذاك لذل السؤال

[1] – نفسه، ص 73.

[2] – الجاحظ، البيان والتبيين، ص 114.

[3] – نفسه، ص 114.

[4] – المصدر السابق، ص 114.

فالجاحظ أنكر هذا الاستحسان من **أبي عمرو**، وبيّن أن ليس في البيتين أثارة من شعر، وأنّ قائلهما ليس بشاعر يقول: وأنا رأيت **أبا عمرو الشيباني**، وقد بلغ من استجادته لهذين البيتين في المسجد يوم الجمعة، أن كلّف رجلاً حتى أحضر دواة وقرطاساً حتى كتبهما له، وأنا أزعم أن صاحب هذين البيتين لا يقول شعراً أبداً، ولولا أن أدخل في الحكم بعض الفتك لزعمت أن ابنه لا يقول شعراً أبداً.

كان **للجاحظ** موقف من جهة استحسان **أبي عمرو** واستنكر هاذين البيتين لأن الشيخ استحسن معاني البيتين ولم يراعي ألفاظه وأن المعاني ملقاة في الطريق، يقول **الجاحظ**: «وذهب الشيخ إلى استحسان المعنى، والمعاني مطروحة في الطريق، يعرفها العجمي والعربي، والبدوي والقروي والمدني، وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة، وضرب من النسيج، وجنس من التصوير»[1]

إن بهذا القول ليبدو موقف الجاحظ جليا، أنه يرجح اللفظ على المعنى. يقول **د. إحسان عباس**: «لو تخطى **الجاحظ** حدود التعريف لوجد نفسه في مجال المقارنة بين فنين: الشعر والرسم. وإذن فربما هداه ذكاؤه إلى استبانة الفروق وضروب التشابه، ولكن كل ما أراده **الجاحظ** من هذا القول تأكيد نظريته في الشكل، وأن المعول في الشعر إنما يقع على (إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك)، وبهذا التحيز للشكل قلل الجاحظ من قيمة المحتوى وقال قولته التي طال ترددها: (والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي)»[2]

يرى **الجاحظ** أنّ المعاني موجودة في كل مكان ، وما على الشاعر إلا أن يصوغه وهنا مربط الفرس ومفترق الطرق بين الشعراء فمنهم من يصيب سهم النظم ومنهم من يغدو دونه، نوه عليه في قوله[3]:« كل شيء للعرب إنما هو بديهة وارتجال كل همه أن يصرف وهمه للكلام فتأتيه المعاني ارتسالا أي اسبق في لفظه الكلام عن المعنى إذا ثبت الكلام فإن المعاني موجودة ، إن لهذا الموضوع لمد وجزر بين تأييد اللفظ و إقرار

[1] - http://www.arrafid.ae/arrafid/p17_11-2012.html

2- -http://www.arrafid.ae/arrafid/p17_11-2012.html

[3]- نفسه.

المعنى خير مثال لاستقامة المعنى وحذاقة اللفظ تنزيل من رب رحيم يقول تعالى في كتابه الكريم: ﴿**اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ**﴾[1]

كلام استوفت فيه الألفاظ بالمعاني وعجز الناس عند أن يأتوا بمثله لقوله تعالى :﴿ **قُلْ لَئِنْ اِجْتَمَعَتْ الْإِنْس وَالْجِنّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآن لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضهمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾[2] ، إن اتساق اللفظ بالمعنى هو ما يجعل الكلام جزلا والمعنى جليا وإن الكلام لقائم بقيامهما وإن اجتمعا في موضع لا يعاب ما يقول صاحبه

و**لابن سلام الجمحي** حصة في ما قيل، فهو يرى أن الشعر صناعة وثقافة وأهل العلم أدرى بها في تصنيف جيده من قبيحه حسنه من رديئه فلا يبصره إلا من كانت له فراسة في إنتقاء الشعر كعيار الذهب والفضة و عيار الدرهم والدينار، فهو يرى« أن الشعر هو جنا ثمرة العقول والألباب وإنه لأمر يصعب على العامة غربلة الطيب من الفاسد» يقول **ابن سلام الجمحي** :« وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم، كسائر أصناف العلم والصناعات منها: ما تثقفه العين، ومنها ما تثقفه الأذن، ومنها ما تثقفه اليد، ومنها ما يثقفه اللسان، من ذلك اللؤلؤ والياقوت، لا تعرفه بصفة ولا وزن، دون المعاينة ممن يبصره. ومن ذلك الجهبذة بالدينار والدرهم، لا تعرف جودا بلون ولا مس ولا طراز ولا وسم ولا صفة»[3]

وقد أدلى **قدامة ابن جعفر** بدلوه حيث رأى أن للشاعر صفات يتسم بها وإن سقطت عنه صفة واحدة كان شعره زهيد وهي التي تجعله شاعرا فحلا فصيحا، ويعرِّف الشعر بأنه موزون مقفى دال على معنى وأنه يحتمل الجيد منه كما يحتمل رديئه يقول: « الشعر قول موزون مقفى يدل على معنى، وذكر أن الشعر قد يكون جيدا أو رديئا، أو بين الأمرين، وأنه صنعة ككل الصناعات» [4].

[3] سورة الزمر، الآية 23.

[4]- سورة الاسراء ،الآية 88.

[3] – ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص 2

[4] – قدامة ابن جعفر، نقد الشعر قدامة، ص 53

إنّ **للجرجاني** و **قدامة** موضع اتفاق تجلى ذلك في أن كليهما يرى أن الشعر فن وصناعة كبقية الصناعات وأن تصنيفه مقصور على أهل العلم كما أن للصناعات أهلها يميزون حسنها من قبيحها، يقول **الجرجاني** : «يعرفه الناقد عند المعاينة، فيعرف بهرجها وزائفها ومفرغها، ومنه البصر بغريب النخل، والبصر بأنواع المتاع وضروبه واختلاف بلاده، مع تشابه لونه وذرعه، حتى يضاف كل صنف إلى بلده الذي خرج منه وكذلك بصر الرقيق ،فتوصف الجارية فيقال: ناصعة اللون، جيدة الشطب، نقية الثغر، حسنة العين والأنف، جيدة النهود، ظريفة اللسان، واردة الشعر، فتكون في هذه الصفة بمائة دينار وبمائتي دينار ،وتكون أخرى بألف دينار وأكثر، ولا يجد واصفها مزيداً على هذه الصفة، وتوصف الدابة فيقال: خفيف العنان، لين الظهر، شديد الحافر فتي السن، نقي من العيوب، فيكون بخمسين دينار أو نحوها، وتكون أخرى بمائتي دينار وأكثر، وتكون هذه صفتها، ويقال للرجل والمرأة، في القراءة والغناء: إنه لنديّ الحلق، طل الصوت، طويل النفس مصيب للحن ويوصف الآخر بهذه الصفة، وبينهما بون بعيد، يعرف ذلك العلماء عند المعاينة والاستماع له، بلا صفة ينتهي إليها، ولا علم يوقف عليه. وإن كثرة المدارسة لتعدي علي العلم به"[1].

ثم إن لكل صناعة أهلها ولكل علم عارفيه كذا الشعر له أهله العارفون به، يقول كذلك الشعر يعلمه أهل العلم به يقول« ابن سلام كذلك الشعر يعلمه أهل العلم به ».[2]

وإن الشعر أهم مصدر لإدراك حياة العرب في جاهليتهم، فالشعر هو الصورة العاكسة لعبقرية العرب في تمكنهم اللغوي وفصاحتهم « الشعر الجاهلي من أهم مصادر معارفنا عن حياة العرب في جاهليتهم، فالشعر الذي يعبر عن عبقرية العرب الممثلة في مقدرتهم اللغوية وفي فصاحتهم التي فاخروا بها بقية الشعوب »[3] ، ثم إن موقف القرآن من الشعر ليس عدائيا فمن الشعراء من كان لهم جهاد شعري في سبيل الإسلام ومنهم **حسان ابن ثابت** حين دعا له **رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن يؤيده بروح القدس، وينسب **لمعاوية** أنه كان يحب الاستشهاد بالشعر، و يقول: الشعر ديوان العرب والدليل على أحاديثها وأفعالها، والحاكم بينهم

[1] ابن سلام الجمحي، المرجع مفسه، ص 3.

[2] – نفسه، ص 3.

[3] سعيد زغلول، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص 30

في الجاهلية، وأنه كان يتبع ذلك بقوله: لقد سمعت **رسول الله صلى الله عليه وسلم** يقول: « إن من الشعر لحكما». [1]

وما كان التدوين في بداية الإسلام وكان الشعر بفضل أوزانه وصوره أقرب النماذج إلى القلب ومن ثّم إلى الحفظ، فكان المؤرخ لحياة العرب من حرب وحب وبغض و مكارم، كان مرجع علماء العربية عند وضع قوانينها ، ومفسر للقرآن وأصحاب الحديث والسيرة، من اشتغل بوصف جزيرة العرب وإن من أشهر شعراء الجاهلية المعتمد أشعارهم " أصحاب المعلقات مثل ، **امرىء القيس بن حجر الكندي، وطرفة ابن العبد البكري ،وزهير بن أبي سلمى المزني ، ولبيد بن ربيعة العامري، وعمرو ابن كلثوم التغلبي ، وعنترة بن شداد العبسي** ، وأخيرا **الحارث بن حلزة البكري،** كما يستفاد من شاعر النبي المخضرم **حسان بن ثابت** ... وكانت أشعارهم من الأصول التي استندت إليها الأبحاث الحديثة في تاريخ العرب الجاهلي، مثل أبحاث **جويدى** في العرب قبل الإسلام».[2] ومع ظهور موجة التدوين استطاع العرب حفظ الشعر العربي من الاندثار والزوال.

وبهذا يمكننا القول أن العرب اهتموا بالشعر أيّما اهتمام، حيث قاموا بمدارسته وحفظه وتدوينه والبحث في معانيه وجمالياته، وضبط قواعد وقوانينه، وأخذ يتطور من عصر إلى آخر إلى أن وصل إلى العصر الحديث، الذي سيكون موضوع حديثنا في المبحث الموالي.

[1] – نفسه، الصفحة نفسها,

[2] – نفسه ،ص 31.

المبحث الثالث

مفهوم الشعر عند المحدثين

المبحث الثالث: الشعر عند المحدثين:

من المعروف عن الشعر العربي أنه مرّ بمراحل وتطورات عديدة، ابتداءً من الشعر الجاهلي وصولا إلى الشعر الحديث ثم المعاصر، حيث تميّز كلّ نوع بمميزات وخصائص، فما يميّز الشعر القديم حرصه الشديد على الأوزان والقوافي، وكذا البناء العمودي للقصيدة، أما الشعر الحديث فدعا إلى التمرد على القيود التي فرضها الشعر القديم، إذ ارتأى أن يغيّر في البناء العمودي أولا، ومن ثم التغيير في الأغراض والمضامين، وكذا الخروج عن القواعد العروضية، وسيكون هذا المبحث مخصصا للحديث عن الشعر الحديث، وعن أهم خصائصه، وأهم رواده.

1- نشأة الشعر العربي الحديث:

تعدّ بداية القرن العشرين نقطة تحوّل الأدب العربي من جموده وركوده إلى حركية ونشاط كبيرين، بعدما استطاع العرب التخلص من العزلة التي فرضها العثمانيون على مصر وعلى البلدان العربية، حيث عانى الشعر العربي خاصة والأدب عامة من التخلف باللحاق بركب الحضارة، وكان لاحتكاك مصر بالحملة الفرنسية التي شنّها عليها **نابليون بونابرت** الأثر الكبير في التخلص من تلك العزلة، فبدأ العرب باكتشاف عالم جديد، حيث تعرفوا على ثقافة الغرب وحضارتهم، وكذا اكتشفوا أساليب الكتابة والطباعة.

كل هذه العوامل ساعدت العقل العربي على التحرر، واستطاع التغيير من موضوعات الشعر وأفكاره ومضامينه وصوره وأساليبه، يقول **علي شلق** : « ولعل مصر ولبنان كانتا أسبق بلاد العرب إلى مشارف التوعية، وأغزرها عطاءً أدبيا نظرا إلى موقعهما على شاطئ البحر المتوسط ملتقى حضارات الشرق والغرب، ولما لهما من مكانة علمية، وينابيع للمعرفة، يقبل عليها العطاش من مختلف بلاد العالم، ففي مصر الأزهر العتيق، والجامعة المصرية، وفي لبنان جامعتان أنذاك، ومدارس مختلفة لزرع الضوء في الأذهان، وأمواج البحر ما فتئت تقدم لهما روادا من الغرب، وتحمل منهما طلابا إلى مختلف جامعاته»[1]، من خلال هذا القول

[1]- علي شلق، النثر العربي في نماذجه وتطوره لعصر النهضة والحديث، دار القلم، بيروت، ط2، 1974، ص 46.

يتبادر إلى أذهاننا أن الحضارة العربية انطلقت من مصر ولبنان، وهو ما أكده ظهور مدارس الشعر العربي الحديث، **كمدرسة الديوان، والرابطة القلمية** التي كان جل أفرادها من لبنان، وغيرها من المدارس.

فهذا الاحتكاك جعل المثقفون يستفيقون من سباتهم العميق، محاولين اللحاق بركب الحضارة، فعادت للشعر العربي عافيته، وبدأ يتشكل ويقوى شيئا فشيئا، وبرزت أسماء عديدة حاولت النهوض بالشعر واسترجاع مكانته التي كان عليها، من مثل: **محمود سامي البارودي، وعباس محمود العقاد، والمازني** وغيرهم.

أول من دعا إلى التجديد كان **محمود سامي البارودي**؛ إذ كان « ظهوره إيذانا بتحرر الشعر العربي من أثقال القيود البديعية، وغير البديعية التي رزح تحتها أجيال طويلة، كما كان إيذانا بتحرره من الأغراض المبتذلة التي كانت تخنق روحه ولا يبقى فيه بقية لمعنى أو أسلوب رصين أو عاطفة صادقة، ونقصد أغراض المديح والتهاني والتقريض»[1] .

حافظ **محمود سامي البارودي** على النظام البدائي للقصيدة العمودية، حتى أن شعره وصف بأنه يتسم بروح **المتنبي والبحتري**، لكن بشكل عصري.

جاء بعده **أحمد شوقي** الذي حافظ هو الآخر على نمط القصيدة العمودية، ثم **خليل مطران** ومن ثم توالى بروز أسماء أخرى، إلى غاية ظهور نوع آخر وجديد من الشعر العربي، والذي نادت به **نازك الملائكة**، ألا وهو **الشعر العربي الحر**، أو ما سمي أيضا **الشعر المرسل**.

أكدت **نازك الملائكة** على ضرورة الخروج عن المألوف بالإتيان بالجديد الذي يخرج عن البناء المعروف للقصيدة العربية، كانت البداية الفعلية لهذا النوع من الشعر في سنة 1947م، تحديدا مع قصيدة **الكوليرا**،

[1] – شوقي ضيف، البارودي رائد الشعر الحديث، مكتبة دراسات أدبية، دار المعارف، مصر، ط2، ص165.

ثم بعد ذلك صدر ديوان **بدر شاكر السياب** المعنون **بأزهار ذابلة**، علّق الشاعر عليه في قوله: «من الشعر المختلف الأوزان والقوافي»[1] .

إلا أن هناك من يقر بأنه كانت هناك إرهاصات أخرى قبل **نازك والسياب**، وذلك في قولهم: « أنّ بداية الشعر الحر ترجع إلى سنة 1932، وقد تردّد في هذا المجال أسماء غير قليلة منها: **علي أحمد باكثير، ومحمد فريد أبي حديد، وحمود حسن إسماعيل، وعرار** شاعر الأردن، **ولويس عوض** وسواهم»[2].

إن أخذنا بما نادى به هؤلاء، فيمكننا القول أنّ تلك كانت إرهاصات مهّدت الطريق أمام **نازك الملائكة** للخوض في مجال الشعر الحر، إذ لم تكن محاولات جدية كما حدث مع **نازك الملائكة**، فهي التي دافعت عنه وحاولت إدخاله للساحة الأدبية، حتى أن لها رؤية مغايرة عن الشعر العربي، واتضح ذلك من خلال قولها:« إن كل قصيدة يكتبها الشاعر ليست أقل من احتشاد لمئات من الانطباعات والصور والفكر الصغيرة التي تكمن في أعماق ذهنية، وقد يكون بعضها مخزوناً منذ سنين. ويغلب أن تولد القصائد الجيدة في الذهن وتولد معها أوزانها كاملة، لأن الشاعر عاش موضوعاتها وأنغامها طويلاً قبل أن يكتبها»[3].

ولهذا نادت بالشعر الحر لأنّ الشاعر تكون له الحرية الكاملة لبلوغ هدفه المنشود، وهو التعبير عن خلجاته ومشاعره وأفكاره وتصوراته، دون قيود تقيده، «فعدم احترام القواعد لا يمحو القواعد بل لعل خرق القاعدة هو الذي يضع الأصبع عليها ويبرزها بكل جلاء. ذلك أن القاعدة تصير لتعوّد القارئ عليها وكأنها من طبيعة الأشياء.إلا أنها عندما تخرق تستدعي الانتباه ولا تعود بديهية، وتعلن نسبيتها أي ارتباطها بنوع معين أو حقبة معينة وحقل ثقافي»[4]. وفي هذا إشارة إلى أن القواعد والمقاييس الحديثة لا تلغي القديمة، بل بالعكس تسعى إلى تطويرها والظفر بالجديد، وبما يتناسب وعقلية المبدع.

– إبراهيم خليل، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار الفكر، عمان، ط1، 1424هـ/2003م، ص 1.269

– محمد أحمد ربيع، تاريخ الأدب العربي الحديث، دار الفكر، عمان، ط2، 1426هـ/ 2006م، ص 2.134

3 – نازك الملائكة، محاضرات في شعر محمود علي طه، معهد الدراسات العالية، 1964 – 1965، ص 131.

4- عبد الفتاح كيليطو، الأدب والغرابة، دار الطليعة ، بيروت، ط 3، 7 9 9 1، ص 8 3.

وقد بدأت هذه الثورة على يد **نازك الملائكة** في مقدمة(**شظايا ورماد**)، حيث دعت إلى تحطيم القيود الفنية الموروثة ومواكبة حركة الحياة، لقد ثارت على الأوزان التي ابتكرها واحد قديم أدرك ما يناسب عصره فاتخذها اللاحقون سنة متبعة وجمدوا الشعر عندها[1]. وضاقت ذرعا بالألفاظ القديمة التي لم تعد قادرة على التعبير عن الحياة الجديدة، فاللغة إذا لم تواكب حركة الحياة ماتت[2]. وأكّدت « أن القافية الموحدة قد خنقت أحاسيس كثيرة ووأدت معاني لا حصر لها في صدور شعراء أخلصوا لها»[3].

ومن جهة أخرى نجد مجموعة من الشعراء الآخرين الذين أيدوا طرح **نازك الملائكة، فالبياتي** مثلا يقر بأنّ الثورة على القصيدة القديمة « ليس ثورة على العروض والأوزان والقوافي كما خيل للبعض بقدر ما هو ثورة في التعبير»[4]، فالتجديد عند **البياتي** «يمس القصيدة في شكلها ومضمونها ولا يتحقق هذا إلا إذا عززته موهبة حقيقية»[5].

ومن جهة أخرى نجد **عبد المعطي حجازي** يقرّ بأن « الاهتمام بالعاطفة والغوص في الخيالات ولدت حركة الشعر الجديد من خلال العودة إلى الواقع»[6]. وأنّ هذه الحركة « ثارت على اللغة والأوزان والموضوعات بحثاً عن لغة جديدة وشكل مناسب يعالج مشكلات الحياة الجديدة»[7]. كما دعا إلى ضرورة «التحرر من قيود الماضي والحاضر، الداخل والخارج، الاستغلال الطبقي والاستعمار الأجنبي. وكان هذا مغامرة للخروج من التقليد والإتباع والشروع في الخلق والإبداع»[8].

1- ديوان نازك الملائكة، دار العودة، بيروت، ط2 ، 1979 ،ج 2، ص 8 .

2- المصدر نفسه، ص 9 .

3- المصدر نفسه، ص 18.

4- ديوان البياتي، دار العودة، بيروت، ط3، 1979، مج2، ص40.

5- المصدر نفسه، ص 41.

6- أحمد عبد المعطي حجازي ،أسئلة الشعر، منشورات الخزندار، جدة ، ط 1، 1992،ص 216.

7- المرجع نفسه، ص217.

8- أحمد عبد المعطي حجازي، القصيدة العربية والمسألة الوطنية مجلة التبيين، ع 1 شتاء ، 1990،ص 122.

ومن جهة أخرى نجد **أدونيس** يؤكد أنّ « الشعر عنده أفق مفتوح يضيف إليه كل شاعر مسافة جديدة، ومصدر لقواعد جديدة وإعادة النظر في المقاييس السابقة »[1]. وبهذا يكون قد خالف من سبقه في ماهية الشعر، إذ يؤكد بأنّ «الشعر خرق مستمر للقواعد والمقاييس»[2]، فليس بالضرورة ما يحكم نصا شعريا أن يحكم نصا شعريا آخر، بل كل نص يؤسس مقاييسه حسب رؤية ورغبة وتصور الشاعر.

وفي الصدد نفسه نجد **يوسف الخال** الذي أيّد **أدونيس** في رؤيته هذه، وأكّد بأنّ الشاعر « حر وهو يضع قوانينه، وهو فوق القوانين الشعرية وليست فوقه. هو الذي يضع النظام ولا يضعه النظام »[3]، فمثلا **عنترة** لم يخضع لقانون مسبق، والأمر نفسه مع **امرئ القيس** والشعراء الذين بعده، وإنما جاء **الخليل ابن أحمد الفراهيدي** ليستنبط من الشعر الذي سبقه القوانين العروضية، «الشاعر المبدع هو الذي يضع نظامه ثم يصبح هذا النظام قانوناً يهتدي به الآخرون ثم يغيرونه، هم أيضاً أحرار في تغييره ورفضه»[4].

2- عوامل ظهور الشعر الحر:

أشارت **نازك الملائكة** إلى أنّ هناك خمسة عوامل أدّت إلى ظهوره، وعدّدتها فيما يلي[5]:

1. **النزوع إلى الواقع:** حيث أن الأوزان الحرة تسمح للشاعر أن يرتاد الحقيقة الواقعية، ويبتعد عن الأجواء الرومنسية، وأسلوب الشطرين يعيق تحقيق هذه الرغبة نظرا لنظامه الصارم الذي لا يسمح بأي نوع من التجاوز.
2. **الحنين إلى الاستقلال:** ويمكن تلخيصه في رغبة الشاعر الحديث في تحقيق التفرد والاستقلال بشخصيته عن شخصية الشاعر القديم، وذلك بالإبداع عن طريق الاستيحاء من حاجات العصر.

1- أدونيس، مقدمة للشعر العربي، دار العودة، بيروت، 1979، ص 107، 108.

2- أدونيس، زمن الشعر، دار العودة، بيروت، ط2، 1978، ص312.

3- جهاد فاضل، قضايا الشعر الحديث، دار الشروق، بيروت، ط1 ، 1984، ص 196.

4- المرجع نفسه،ص 297.

5 - نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت،لبنان،1981،ص 56- 63.

3. **النفور من النموذج**: والمقصود هنا النموذج الشعري العمودي، الذي يحبس الشاعر في إطار ضيق، ولذلك عمد الشاعر الحديث إلى أرباك هذا النموذج، والخروج على الرتابة التي تميزه.
4. **الهروب من التناظر**: الذي يميز بناء الشعر كما يميز بناء البيوت في العلم العربي، وتشير **نازك** إلى أنّ ثورتها على **طريقة الشطرين الخليلية** إنما كانت بسبب نفورها من « المنزل المتناظر الذي يتطابق جانباه تمام التطابق»
5. **إيثار المضمون**: وهذا الإيثار يعتبر ثورة على ما ساد في العصور المتأخرة من تغليب للجانب الشكلي، حيث غلبت على الشعر العربي «القوالب الشكلية والصناعية الفارغة والأشكال التي لا تعبر عن حاجة حيوية»، وإذا كان الشاعر القديم يتمسك بالوزن والقافية على حساب المعاني والصور، فإن الشاعر الحديث ينطلق من الحياة ليبدع أشكالا تتلاءم وحاجته الفكرية والشعورية.

3- خصائص الشعر العربي الحديث[1]:

تمتاز قصيدة الشعر الحر بمجموعة من الخصائص والميزات، من أهمها ما يأتي:

- له إيقاع موسيقي معين، أي تفعيلة واحدة، إضافةً إلى بضع قوافٍ؛ للتخفيف من حدة الإيقاع الواحد وتجنب شعور القارئ أو السامع بالملل.
- قليل المحسنات البديعية والمقاطع الساكنة، والمظاهر المليئة بالفخامة والفذلكة سواء من ناحية فكرية أو فلسفية.
- تكون أواخر مقاطعه ساكنة بشكل كبير في معظم قصائده، أمّا بقية الكلمات والمقاطع الموجودة في القصيدة فلا تسكين فيها.
- الهدف منه غير واضح بشكل كامل، فلا يستطيع القارئ فهم المغزى منه من أول قراءة أو استماع، بحيث تتصف قصائده بشيءٍ من الغموض والإشارات ذات القابلية الكبيرة للتأويل.

[1] - خصائص الشعر الحر/ http://mawdoo3.com-

- قصائده غير قابلة للاختزال بسهولة؛ بحيث يؤدي حذف بعض أبياتها إلى التأثير على البناء الكلي للقصيدة من الناحية الفنية وكذلك الشكلية، وتفقد في كثير من الأحيان ذوقها الجمالي والقدرة على فهمها وتفسيرها.
- يحتوي على كثير من الواقعية الممزوجة بالرمزية، فمثلاً هناك دواوين كاملة منه خصصت للمرأة ، وهذا يمكن ملاحظته بوضوح في قصائد نزار قباني والعراقي حسين مردان وغيرهما.
- عدم ابتعاده عن الدفاع عن القضايا الإنسانية أو الوطنية حتى لو كانت القصائد متعلقة بالمرأة؛ فالوطن كان له الحظ الأكبر.
- خالٍ من الزوايا والطوابق والشرفات وكل هذه الأمور؛ لأنّ قصائده تلتزم بشكل بسيط وثابت؛ لأنّ التفعيلة الواحدة لا تستطيع بمفردها أن تستوعب جميع مستلزمات التعقيد أو حتى تتحملها.
- الشاعر في هذا النوع من الشعر غير مقيد بعدد معين أو ثابت من التفعيلات في القصيدة الواحدة، فالذي يحدد ذلك هو حجم البيت معتمداً على الجو العام للقصيدة ونفسية الشاعر أو ظروفه، فقد يكون البيت عبارة عن سطر شعري واحد أو كلمة واحدة أو صفحة واحدة، وهذا يعتبر نوع من أنواع الحرية المطلقة التي يتمتع بها كاتب الشعر الحر.
- إمكانية الشاعر التمدد في القصيدة بشكل مكاني، سواء أفقياً أو عمودياً أو حتى في الفراغات، وهذا ما يعني أيضاً توظيف الشاعر لظروفه وحالته النفسية في القصيدة وتأثيرها على اللون العام للقصيدة.

وبهذا يمكننا القول أن الشعر العربي مرّ بمراحل عديدة، ولازال يمرّ بتحولات ومردّ ذلك إلى التحولات التي تحدث داخل الساحة الأدبية والنقدية، وكذا الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها، فكما هو معروف أنّ الشاعر ابن بيئته.

الفصل الثاني

مفهوم الشعر عند ابن خلدون

المبحث الأول

أنواع الكلام ووجه تعلمه

المبحث الأول: أنواع الكلام ووجه تعلمه:

المطلب الأول انقسام الكلام بين النظم والنثر

العربية بحر سجدت على أعتابها الكلمات وترنمت لجلالها الصلوات، لغة أودع في أصدافها من قوانين الهدى أبهى الدرر، ألم ينسج على منوالها كلام التنزيل بأبهى السور، اسأل التاريخ ينبئك بما أنجبت أرض قريش ومضر على ما يزيد من خمسة عشر قرنا. اتسمت صفة العرب بالفصاحة والطلاقة وكان على لهواتهم شعراء لسن وفي أعطافهم خطباء شدق وكانت لغة الله خبزهم والماء ، عرف الكلام عند العرب مسعيين: مسعى النظم و مسعى النثر، لكل منهما خصائصه ومميزاته وبكليهما جادت العرب فيه، فأما الأول: هو كلام منظوم غلبت عليه الوزن والقافية لشرفه،كقول **امرؤ القيس**:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِب سِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُول فَحَوْمَلِ

فَتُوْضِحَ فَالمِقْراةِ لمْ يَعْفُ رَسْمُها لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وشَمْأَلِ

تَرَى بَعَرَ الأرْآمِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقِيْعَانِهَا كَأنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

كَأنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

وُقُوْفاً بِهَا صَحْبِي عَلَّي مَطِيَّهُمُ يقُوْلُوْنَ:لاَ تَهْلِكْ أَسَىً وَتَجَمَّلِ

وإِنَّ شِفائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَة فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ؟

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيْمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ

فَفَاضَتْ دُمُوْعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي

ألاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

ويَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَي مَطِيَّتِي فَيَا عَجَباً مِنكورهاالمُتَحَمَّل

وَظَلَّ العَذَارَى يَرْتَمِيْنَ بِلَحْمِهَا وشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ[1]

ويقول **ابن خلدون** في مقدمته :« اعلم أن لسان العرب وكلامهم على فنين في الشعر المنظوم ، وهو الكلام الموزون المقفى ومعناه الذي تكون أوزانه كلها على روي واحد وهو القافية »[2] والثاني هو كلام لا يخضع لضوابط نظم وبحر ولكنه كلام يستوفي جمال اللفظ وبلاغة المعنى منه السجع والمرسل والمطلق كخطبة **عمر ابن الخطاب** رضي الله عنه، «خطبها حدثنا العتبي قال: لم أر أقل منها في اللفظ، ولا أكثر في المعنى حمد الله و أثنى عليه وأهله، وصلى على نبيه **محمد صلى الله عليه و سلم** ثم قال: أيها الناس، إنه و الله ما فيكم أحد أقوى عندي من الضعيف حتى آخذ الحق له،ولا أضعف عندي من القوي حتى آخذ الحق منه.ثم نزل. وإنما حسن هذا القول مع ما يستحقه من قبل الاختيار، بما عضده به من الفعل المشاكل له: «قال **أبو الحسن**: قد روينا هذه الخطبة التي عزاها إلى **عمر بن الخطاب** عن **أبي بكر** رضي الله عنهما، وهو الصحيح»[3] ، ويقول **ابن خلدون** « وفي النثر فهو الكلام غير الموزون » ،[4]

ويعرفه **ابن منظور** في كتابه لسان العرب على أن مادة نثر إلقاء الشيء متفرقا، يقول: «النثر نَثْرُكَ الشيءَ بيدك ترمي به متفرقا مثل نثر الجوز واللوز والسكر وكذلك نثر الحبّ إذا بُذر»[5] ، ولكل من هؤلاء خصائصه ومميزاته يتسم بها عن غيره فأما الشعر فبه المدح ، والهجاء، والرثاء.

المدح: هو كلام يبرز محاسن ممدحوه وخصاله ،غرض شعري معروف منذ الجاهلية يمدحون فيه عشائرهم وفرسانهم وحتى أنفسهم جاء في لسان العرب :« المدح نقيض الهجاء، وهو حسن الثناء ،يقال مَدَحتُه مِدحَةً واحدة ، ومَدَحَه ،يَمدَحُهُ مَدحاً ومِدحَةً ،هذا قول بعضهم ، والصحيح أن المدح المصدر والمِدحَةُ الاسم والجمع مدح وهو المديح والأماديح »،[6] وجاء في أساس البلاغة :« مدح: مدحه وامتدحه وممتدح

معلقة امرؤ القيس https://ar.wikipedia.org/wiki 1

[2] ابن خلدون ، مقدمة- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر ، ط1، 1424- 2004 ،ص 643.

[3] - محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، دار مكتبة المعارف، ج1، ط1، 1434هـ- 2013، ص 7.

[4] - ابن خلدون، المصدر نفسه، ص 643.

[5] ابن منظور، لسان العرب، ص452

[6] - ابن منظور،نفسه ،ص452.

وممدح. يمدح بكل لسان ،والعرب تمدح بالسخاء وهو يمتدح إلى الناس أي يطلب مدحهم ، وعندي مدح حسن ومديح ومدائح ومدحة ومدح وممدحة وأمدوحة والأماديح»، [1] فالمدح هو الثناء على الممدوح والتعظيم من شأن ممدوحه وهو عس الهجاء وللمدح فن لإتقان هذا النوع من الشعر كما روي عن عمارة أن جده **جريرا** أوصاه ألا يطيل في المدح على غرار الهجاء لقوله: « وقد حكي عن عمارة أن جده **جرير** قال: يا بني، إذا ما مدحتهم فلا تطيلوا الممادحة ، فإنه ينسى أولها، لا يحفظ آخرها ، وإذا هجوتم فخالفوا» [2] ،ومثال ذلك في المدح قول **جرير**:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

وقوم قد سومت لهم فدانوا بدهم في مللة رداح [3]

الهجاء: فهو على عكس المدح وهو النعت بالقبح والذم وذكر صفات دنيئة أكانت في المراد هجوه أو لم تكن به، يقال هجوته هجوا وهجاء وتهجاء، قال الشّاعر:

دعي عنك تهجاء الرّجال وأقبلي وهجاه هجوا وهجاء، شتمه بالشّعر، وعدّد فيه معائبه. قال اللّيث: هو الوقيعة في الأشعار، وأنشد **القالي**:

وكلّ جراحة توسى فتبرا ولا يبرا إذا جرح الهجاء

ويقال:« هجا فلان فلانا: شتمه وسبّه وعابه، والمرأة تهجو زوجها، أي تذمّه وتشكو صحبته، ويقال: بينهم أهجوّة وأهجيّة يتهاجون بها، وهاجيت فلانا: هجوته وهجاني».[4]

يقول **ابن قتيبة** في فصل الهجاء «يروى عن **أبي عمر ابن العلاء** أنه قال : خير الهجاء ما تنشده العذراء في

[1] الزمخشري محمود بن عمر ،: أساس البلاغة ـ دار المعرفة بيروت ،(د.ط)، (د.ت)، ص324

[2] – ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر ونقده ، ص 294.

3- http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=16379

4 - ابن منظور،المصدر السابق، ص462.

خدرها فلا يقبح مثلها »[1] ، ومثل ذلك قول **جرير** :

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ، ولا كلابا

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا[2]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« من قال في الإسلام هجاء مقذعا فلسانه هدر»، ولما أطلق **عمر ابن الخطاب رضي الله** عنه من حبسه إياه بسبب هجائه **الزبرقان بن بدر** قال له إياك والهجاء المقذع ، قال : وما المقذع يا أمير المؤمنين ؟ قال :المقذع أن تقول هؤلاء أفضل من هؤلاء وأشرف ،وتبني شعرا على مدح لقوم وذم لمن تعاديهم ،فقال: أنت والله يا أمير المؤمنين أعلم مني بمذاهب الشعر ، ولكن حباني هؤلاء فمدحتهم وحرمني هؤلاء فذكرت حرمانهم ولم أنل من أعراضهم شيئا ، وصرفت مدحي إلى من أراده ورغبت به عمن كرهه زهيد فيه ،

آنيت العشاء إلى سهيل أو الشعرى فطال بي الإناء[3]

الرثاء: وهو البكاء على الميت وذكر خصالهم والتأسي على فقدانهم وهو شبيه بالمدح الموسوم بالحزن والندب على فراقه ، يقول **ابن منظور** في لسان العرب " رثيت الميت رثياً ورثاءً ومرثاةَ ومرثية [4] و من بين ما عرفت العرب من رثاء ، رثاء **الخنساء صخرا** ورثاء **الزير سالم أبو ليلى المهلهل** أخاه **كليب** ، يقول **ابن رشيق** في تعريف الرثاء ،وليس بين المدح والرثاء فرق، إلا أنه يخلط بالرثاء شيء يدل على أن المقصود ميت مثل "كان" أو " عدمنا به كيت وكيت " وما يشاكل هذا وليعلم أنه ميت ،وسبيل الرثاء أن يكون ظاهر التفجع ، بين الحسرة ، مخلوطا بالتلهف والأسف والاستعظام ، إن كان الميت ملكا أو رئيسا كبيرا، كما قال النابغة في حصن **بني حذيفة بن بدر** :

يوقلون حصن ثم تأبى نفوسهم وكيف بحصن والجبال جنوح

ولم تلفظ الموتى القبور ولم تزل نجوم السماء والأديم صحيح

1 - ابن رشيق القيرواني، المرجع السابق، ص 326.

2- http://iraq.iraq.ir/vb/showthread.php?t=106441

3 – ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر ونقده ، ص 326 .

[4] لسان العرب ،ل:ابن منظور المجلد الرابع ،ص 149.

فعما قليل ثم جاء نعيه فظل ندي الحي وهو ينوح[1]

أما النثر فمنه السجع، ومنه المرسل فأما السجع جاء في لسان العرب السجع الكلام المقفى ، والجمع أسجاع وأساجيع ،كلام مُسجَعٌ ، وسجع يسجَّع سجعاً تسجيعا: تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن ، وصاحبه سجاعة وهو الاستواء والاستقامة والاشتباه كأن كل كلمة تشبه صاحبتها [2] ،كما يقال سجع الحمام أي الهدل على وجهة واحدة وتقول العرب سجعت الحمامة إذا أطرت في صوتها ، وتقول سجعت الناقة :أي مدت حنينها على وجهة واحدة قال أحدهم يصف قوسه :

وهي إذا أنبضت فيها ،تسجع ترنم النحل أبا لا يهجع[3] .

يقول **ابن خلدون** في مقدمته: « وأما النثر فمنه السجع الذي يؤتى به قطعا ويلتزم في كل كلمتين منه قافية واحدة يسمى سجعا ، ومنه المرسل، وهو الذي يطلق فيه الكلام إطلاقا ولا يقطع أجزاءً ، بل يرسل إرسالا من غير تقييد بقافية ولا غيرهما، ويستعمل في الخطب والدعاء وترغيب الجمهور وترهيبهم» [4]

أما القرآن وإن كان نثرا ولكنه بعيد عن المسجع والمرسل وإن خيل إليهم أنه شعر إلا أنه أسمى من الشعر، يقول ابن خلدون :« وأما القرآن وإن كان من المنثور إلا أنه خارج عن الوصفين وليس يسمى مرسلا مطلقا ولا مسجعا بل تفصيل آيات ينتهي إلى مقاطع يشهد الذوق بانتهاء الكلام عندها ثم يعاد الكلام في الآية الأخرى بعدها ،ويثني من غير التزام حرف يكون سجعا ولا قافية، وهو معنى قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾، وقال ﴿وفَصَّلْنَا الْآيَاتِ﴾ وتسمى آخر الآيات فيه فواصل ،إذ ليست أسجاعا ، ولا التزام فيها يلتزم في السجع ، ولا هي أيضا قواف وأطلق اسم المثاني على آيات القرآن كلها على العموم لما ذكرناه ، وأختصت بأم القرآن للغلبة فيها كالنجم للثريا ولهذا سميت السبع المثاني، وانظر هذا ما قاله المفسرون في تعليل تسميتها بالمثاني ، يشهد لك الحق برجحان ما قلناه »5.

---

[1] – ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر ونقده ،ص 308 .

[2] ابن منظور، لسان العرب ، مادة سجع ،ص179.

3 محمد مرتضى الحسني الزبيدي، تاج العروس ، ج 21 ، حكومة الكويت ، ص 182.

4 –عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة –ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ،ص643.

[5] المصدر السابق

وإن المراد من السبع المثاني هي السبع المثاني قيل: إنها الفاتحة؛ لأنها سبع آيات، وهذا هو المشهور، وقيل: إن المراد بالسبع المثاني السبع الطوال التي هي البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، والتوبة، لأن الأنفال والتوبة سورة واحدة، والقرآن العظيم هذا معطوف على السبع المثاني من عطف العام على الخاص، والمثاني هي التي تكرر فيها المواعظ والعبر.

وإن لكل من هذه الفنون أساليبه لا تصح لفن آخر مثل النسيب، يؤكد **ابن رشيق** بأنّ« حق النسيب أن يكون حلو الألفاظ رسلها، قريب المعاني سهلها ، غير كز ولا غامض ، وأن يختار له من الكلام ما كان ظاهر المعنى، لين الإيثار، رطب المكسر، شفاف الجوهر، يطرب الحزين ،ويستخف الرصين [1]

وقيل لأبي السائب المخزومي: أترى أحدا لا يشتهي النسيب ؟ فقال: أما من يؤمن بالله واليوم الآخر فلا. [2]

إن النسيب والغزل والتشبيب كلها معنى واحد، والغزل للنساء وإن العمدة فصل في أمرهم يقول:«إن النسيب ذكر خلق النساء وأخلاقهن، وتصرف أحوال الهوى به معهن، وقد يذهب على قوم أيضا موضع الفرق بينهما، إن الغزل هو المعنى الذي إذا اعتقده الإنسان في الصبوة إلى النساء نسب بهن من أجله فكأن النسيب ذكر الغزل، والغزل المعنى نفسه ».[3]

وإن **قدامه ابن جعفر** قد فسر بإلمام في فصل نعت النسيب وعلى النسيب أن يكون متصلا يليه مدح أو ذم إذا انفصل عنه عدّ عاهة تخون محاسنه وروى عن **أبو على إسماعيل ابن القاسم**، عن **ابن دريد** ، عن **أبي حاتم**، عن **الأصمعي**، عن **أبي عمرو بن العلاء**، عن رواية عن **كثير** قال: كنت مع جرير وهو يريد الشام فطرب ، فقال أنشدني لأخي بني مليح

يعني كثيرا فأنشدته حتى انتهيت إلى قوله :

وأدتني حتى إذا ما سنيتني بقول يحل العصم سهل الأباطح

تجافيت عني حين لا لي حيلة وخلفت ما خلفت بين الجوانح [4]

[1] – ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر ونقده، ص 286.

[2] - المرجع السابق ،الصفحة نفسها.

[3] أبي جعفر قدامه ابن جعفر ، نقد الشعر ، ص134.

[4] – ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر ونقده ،ص 286.

أما الحمد والدعاء فأختص بالخطب مثال ذلك أول خطبة **لعمر ابن الخطاب** رضي الله عنه حدثنا **العتبي** قال: «لم أر أقل منها في اللفظ ، ولا أكثر في معنى حمد الله و أثنى عليه وأهله، وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه و سلم ثم قال: أيها الناس، إنه و الله ما فيكم أحد أقوى عندي من الضعيف حتى آخذ الحق له،ولا أضعف عندي من القوي حتى آخذ الحق منه،ثم نزل. وإنما حسن هذا القول مع ما يستحقه من قبل الاختيار، بما عضده به من الفعل المشاكل له: "قال **أبو الحسن**: قد روينا هذه الخطبة التي عزاها إلى **عمر بن الخطاب** عن **أبي بكر رضي** الله عنهما، وهو الصحيح»[1]، والدعاء المختص بالمخاطبات وأمثال ، ثم لكل من هذه الفنون خصائصه ولا يجوز خلطها وقد أعتمده المتأخرون من الشعر كثرة الأسجاع والتزام التقفية وتقديم النسيب وعاد لا فرق بينهما إلا في الوزن ويعيب عليهم **ابن خلدون** هذا الخلط خاصة أهل الشرق يقول:

« قصروا الاستعمال في هذا المنثور كله وارتضوه وخلطوا الأساليب فيه وهجروا المرسل وتناسوه خصوصا أهل المشرق ، وصارت المخاطبات السلطانية لهذا العهد عند الكتاب الغفل جارية على هذا الأسلوب الذي أشرنا إليه »[2]

وأنه غير صائب عند أهل البلاغة ، وأما المخاطبات على النحو الذي هو على أساليب الشعر فيذمه ويرى أنه قصر وعجز في الكلام المرسل وما هو إلا ولوع بالمسجوع وزينة ويغفلون عمّا دونه حتى أنهم كانوا يدعون الإعراب ويفسدونه خدمة للتجنيس، يقول :« أما إجراء المخاطبات السلطانية على هذا النحو الذي هو على أساليب الشعر فمذموم ، وما حمل عليه أهل العصر إلا استيلاء العجمة علي ألسنتهم وقصورهم لذلك عن إعطاء الكلام حقه...فعجزوا عن الكلام المرسل ...وولعوا بهذا المسجع»[3]

وإن التمكن من فن النظم والنثر معا لصعب المراد وما يدركه إلا قليل وهذا ما سنبينه في المطلب اللاحق.

[1] المبرد، الكامل في اللغة والادب ، ص 7.

[2] مقدمة –ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، عبد الرحمن ابن خلدون ص644

[3] المصدر نفسه

المطلب الثاني : لا تتفق الإجادة في المنظوم والمنثور معا إلا للأقل:

إن الطبيعة البشرية مقيدة على أن الظفر بالفنين..... لأن القاعدة لا تسمح بحملين إلا للأقل كحال اللغة فهي صناعة لتجد الرجل الأعجمي يصعب عليه حمل العربية، لا لشيء إلا لأن أولى قريحته تختلف والعربية، وإن لسانه طبع على الفارسي فتحول دون إدراك العربية، وكذا حال العربي يصعب إدراك الألسن الأخرى كون أول مسار للسانه كان عربيا، وهو ذاته حال صناعة النظم والنثر لا يتفقان إلا في قليل باعتبار أنه إذا سبقت ملكة يصعب تمام ملكة أخرى، يقول ابن خلدون:« والسبب في ذلك أنه كما بيّناه ملكة في اللسان، فإذا تسبَّقت إلى محله ملكة أخرى، قصرت بالمحل عن تمام الملكة اللاحقة، لأن تمام الملكات وحصولها للطبائع التي على الفطرة الأولى أسهل وأيسر، وإذا تقدمتهما ملكة أخرى كانت منازعة لها في المادة القابلة وعائقة في سرعة القبول، فوقعت المنافاة وتعذر التمام في الملكة، وذا موجود في الملكات الصناعية كلَّها على الإطلاق، وقد برهنا عليه في موضعه بنحو من هذا البرهان، فاعتبر مثله في اللغات فإنها ملكات اللسان، وهي بمنزلة الصناعة، وانظر من تقدم له شيء من العجمة، كيف يكون قاصرا في اللسان العربيّ أبدا، فالأعجمي الذي سبقت له اللغة الفارسية لا يستولي على ملكة اللسان العربيّ، ولا يزال قاصرا فيه ولو تعلمه وعلَّمه، وكذا البربريُّ والروميُّ والإفرنجي قلَّ أن تجد أحداً منهم محكماً لملكة اللسان العربي، وما ذلك إلاّ لما سبق إلى ألسنتهم من ملكة اللسان الآخ، حتى إنَّ طالب العلم من أهل هذه الألسن إذا طلبه بين أهل اللسان العربيّ ومن كتبهم جاء مقصرا في معارفه عن الغاية والتحصيل، وما أتى إلا من قبل اللسان، وقد تقدَّم لكم من قبل أنَّ الألسن واللغات شبيهة بالصنائع، وقد تقدم لك أن الصنائع وملكتها لا تزدحم، وإن من سبقت له إجادة في صناعة فقل أن يجيد أخرى أو يستولي فيها على الغاية ﴿ واللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [1].

[1] المصدر السابق، ص 645.

المطلب الثالث : صناعة النظم والنثر إنما هي الألفاظ لا في المعاني:

إن الاختلاف بين أهمية اللفظ والمعنى هي قضية طالما أخذت حيزا كبيرا في صناعة الكلام، وكان موضعا للكلام عند كثيرا من النقاد بين من يرى أن اللفظ هو زينة الكلام، وإن ضاع اللفظ ضاع الكلام، ومنهم من يرى أن أساس الكلام هو المعنى ، وأن الكلام جسد ومضغته المعنى، فإن فسد فسد الجسد كله ،

إن **لابن خلدون** موقفا يكاد يشبه موقف **الجاحظ** الذي سبق ذكره، يرى أن صنعة الكلام تكون في اللفظ لا المعنى، ومن ثم تتبعه المعاني، فالصانع يهتم بالألفاظ لنسجها على منوال العرب حتى يستتب له الطريق ويحذو حذو أهل مضر، «فاللفظ جسم وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه، ويقوى بقوته،فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان ناقصا للشعر وهجنت عليه، كما يعرض لبعض الجسم من العرج والشلل والعور وما أشبه ذلك» [1] فاللفظ أول ما يطرق أذن السامع وبه يستحسن الكلام ويستهجنه، يقول **ابن خلدون** :« اعلم أن صناعة الكلام نظما ونثرا إنما هي الألفاظ لا في المعاني، وإنما المعاني تبع لها وهي أصل،فالصانع الذي يحاول ملكة الكلام في النظم والنثر إنما يحاولها في الألفاظ بحفظ أمثالها من كلام العرب، ليكثر استعماله وجريه على لسانه، حتى تستقر له الملكة في لسان مضر، ويتخلص من العجمة التي ربي عليها في جيله ، وفرض نفسه مثل وليد ينشأ في جيل العرب ويلقن لغتهم كما يلقنها الصبي حتى يصير كأنه واحد منهم واحد في لسانهم» [2]؛ أي أنه على من يبغي صنعة أن يصرف اهتمامه إلى لسان العرب وينسج على منوالها ويكرر حتى يظفر بها أما المعاني فهي لدى كل واحد على قول **الجاحظ** المعاني ملقاة في الطريق « والذي في اللسان والنطق إنما هي الألفاظ ، وأما المعاني فهي الضمائر ، وأيضا فالمعاني موجودة عند كل واحد وفي طوع كل فكر منها ما يشاء ويرضى». [3]

إن تأكيد **ابن خلدون** على اللفظ كان بارزا وقد اعتبر أن أساس الكلام قائم على اللفظ، أما المعاني فلا تحذلق في صناعتها فهي قوالب للمعاني «لا تحتاج إلى تكلف صناعة في تأليفها وتأليف الكلام للعبارة عنها وهو المحتاج للصناعة كما قلناه، وهو بمثابة القوالب للمعاني، فكما أن الأواني التي يغترف بها الماء من

[1] – ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، ص 70.

[2] – عبد الرحمن ابن خلدون ، مقدمة –ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ص653.

3 –المصدر نفسه، ص654.

البحر منها آنية للذهب والفضة والصدف والزجاج والخزف، والماء واحد في نفسه وتختلف الجودة في الأواني المملوءة بالماء باختلاف جنسها لا باختلاف الماء »[1]، فاللغة بالمثل فجودتها تختلف باختلاف طبقات الكلام، والمعاني نفسها« للشعراء ألفاظ معروفة، وأمثال مألوفة، لا ينبغي للشاعر أن يعدوها، ولا أن يستعمل غيرها، كما أن الكتاب اصطلحوا على ألفاظ بأعينها سموها الكتابية التي لا يتجاوزوها إلى سواها »[2]، ومن ملح الكلام على اللفظ والمعنى «ما حكاه **أبو منصور عبد الملك بن إسماعيل الثعالبي،** قال : البليغ من يحوك على حسب الأماني، ويخيط الألفاظ على قدود المعاني، وقال غيره : الألفاظ في الأسماع كالصور في الأبصار، وقال **عبادة البحتري:**

وكأنها والسمع معقود بها وجه الحبيب بدا لعين محبه[3]

هذا ما يتعلق بأنواع الكلام ووجه تعلمه، حيث حاولنا من خلال هذا المبحث أن نلامس جوهر الموضوع، بالاعتماد بشكل كبير على ما جاء به ابن خلدون، ثم سنتطرق في المبحث الموالي للحديث عن صناعة الشعر ووجه تعلمه.

[1] المصدر السابق ص: 654

[2] العمدة في محاسن الشعر وادابه ،ابن رشيق ،

[3] -http://books.islamww.com/bk_page-2833-201.html

المبحث الثاني

صناعة الشعر ووجه تعلمه

المبحث الثاني: صناعة الشعر ووجه تعلمه:

المطلب الأول :اهتمام بعلم العروض

إن **ابن خلدون** ليلم شمل القواعد والضوابط للتأسيس لقصيدة تجمع كل خصال القصيدة العربية لتسير على نهج الفحول، ويفصل في منحاها ومراحل تشكلها وطريقة بنائها، ذكر حفظك الله أن الشعر هو بناء يستوجب مراعاة أحكامه حتى يستتم بناؤها وإن الخروج عنها في مضرب يجعلها ناقصة وموضعا للمعيب، وإن لكل أمة شعرا كنوه تجربة شعورية إنسانية، ليست حكرا على جنس ولكل أمة قواعد لبنائها، وقد خصصنا الحديث عن الشعر العربي الذي اقترن بالعربي منذ ميلاده،وكان أسمى المرام وصورة للحياتهم برحالها وحروبها،**يقول ابن خلدون**«هذا الفنُّ من فنون كلام العرب، وهو المسمى بالشعر عندهم، ويوجد في سائر اللغات، إلا أنا الآن إنما نتكلم في الشعر الذي للعرب فإن أمكن أن يجد فيه أهل الألسن الأخرى مقصودهم من كلامهم،وإلا فلكل لسان أحكام في البلاغة تخصه»[1]، وهو ما سنذكر بنيته وشروطه جملة وتفصيلا، يقول **ابن خلدون**«هو لسان العرب غريب النزعة عزيز المنحى، إذ هو كلام مفصَّل قطعا قطعا، متساوية الوزن، متحدة في الحرف الأخير من كل قطعة»[2]، مفصل قطعا قطعا وهو ما يسمى بالبيت يكون مضبوط الوزن تام المعنى مستقل عما قبله وما بعده مرورا إلى الذي بعده و ثبوت الحرف الأخير على كل الأبيات، وهو ما يسمى بالروي واتفقت فيه القافية، ولكل هذه الضوابط أهمية بالغة، يقول **ابن طباطبا**: «الشعر –أسعدك الله –كلام منظوم بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم، بما خص به من النظم الذي إن عدل على جهته مجته الأسماع، وفسد على الذوق لم يستغن من تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والحذق،حتى تعتبر معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلف معه»[3]، مثال ذلك قول **عنترة ابن شداد** :[4]

هَلْ غَادَرَالْشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ أَمْ هَلعَرَفْتَ الْدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

1–مقدمة –ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، عبد الرحمن ابن خلدون دار الفكر ط الاولى 1424– 2004 ص645

2– نفسه، الصفحة نفسها.

3– ابن طباطبا، عيار الشعر، ص 9.

4– http://www.khayma.com/almoudaress/moualakat/Antara.htm

يَا دارَعَبْلَةَ بِالجَوَاءِ تَكَلَّمِي وَعِمِيصَبَاحاً دارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي

فَوَقَفْتُفِيها نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا فَدَنٌ لاَقْضِي حَاجَةَ الْمُتَلِّومِ

وَتَحُلُّعَبْلَةُ بِالجَوَاءِ وَأَهْلُنَا بِالْحَزْنِفَالصَّمَّانِ فَالْمُتَثَلَّمِ

حُيِّيتَ مِنْطَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَىوَأَقْفَرَ بَعْد أُمِّ الهَيَثْمِ

هي أبيات تستوفي كل شروطها من أتفاق في البحر وانسجام في الروي وثبات في المعنى واستقلالية في البيت،مستطردا فيه بين البيت والآخر، إن من مراحل القصيدة العربية أول مرحلة هي الوقوف على الطلل:

عوجا على الطلل المُحيل لأننا * نبكي الديار كما بكى ابن حُذامُ

البكاء على الطلل تماشى مع الشعر الجاهلي وعد مرحلة لابد منها، ثم البكاء على المحبوب والانتقال إلى وصف مطيته ثم رحلته وقومه وبطولاته معتمدا في كل هذا على وزن واحد وهو ما سماه **الخليل** بالبحور خمسة عشر بحرا إلى أن أضاف تلميذه **الأخفش** البحر المتدارك ، وهي الطويل،الكامل ، الوافر، المديد، السريع ، المنسرح ، الهجز،المتقارب، الرجز،المتدارك، ولكل من البحور إيقاعه، وعلى القصيدة أن تقوم على هذا الإيقاع.

أَلا هُبِّي بصَحْنِكِ فَاصْبَحيناوَلا تُبْقِي خُمورَ الأَندَرِينا

مُشَعْشَعَةً كانَّ الحُصَّ فيها إذا ما الماءُ خالَطَها سَخِينا

تَجُورُ بذي اللُّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُإِذا مَا ذاقَها حَتَّى يَلِينا

تَرَى اللّحِزَ الشّحيحَ إذا أُمِرَّتْعَلَيْهِ لِمالِهِ فيها مُهينا

صَبَنْتِ الْكَأْسَ عَنّا أُمَّ عَمْرٍو وكانَ الْكَأْسُ مَجْراها الْيَمِينا

1

مثل ذلك معلقة **عمر بن كلثوم** قائمة على البحر الوافر الذي تفعيلته :

مُفَاْعَلَتُنْمُفَاْعَلَتُنْمُفَاْعَلَتْ ** مُفَاْعَلَتُنْمُفَاْعَلَتُنْمُفَاْعَلَتْ

[1]-الزوزني، شرح المعلقات العشر ،مكتبة الحياة ،بيروت، لبنان، ص:194.

يقول **ابن خلدون**:« ولهذه الموازين شروط وأحكام تضمنها علم العروض،وليس كل وزن يتفق في الطبع استعمله العرب في هذا الفن، وإنما هي أوزان مخصوصة يسميها أهل تلك الصناعة البحور، وقد حصروها في خمسة عشر بحرا، بمعنى أنهم لم يجدوا للعرب في غيرها من الموازين الطبيعية نظما »[1]،وإن القوافي شركية في الوزن،ولن يسمى شعرا من دونهما،دليل ذلك قول **قدامه ابن جعفر**« قول موزون مقفى يدل على معنى»، وإن اختلاله يعاب على القصيدة « فهذا معنى جيد حسن اللفظ، إلا أن وزنه قد شانه وقبح حسنه وأفسد جيده»[2]، فهذا القول يبرز قيمة علم العروض، وعلم العروض ينقسم إلى عدة أقسام منها: القافية، وإن تعريف القافية فيه اختلاف يقول **الخليل** :«القافية من آخر حرف في البيت إلى أول الساكن الذي يليه من قبله ، مع حركة الحرف الذي قبل الساكن،والقافية على هذا المذهب،وهو الصحيح وتكون مرة بعض كلمة، ومرة كلمة، ومرة كلمتين»[3]، كقول **امرؤ القيس**:**كجلمود الصخر حطه السيل من عل**

هنا تكون القافية من الياء في السيل إلى حرف الروي، والقافية التي تكون كلمة مثال:**إذا جاش فيه حميه غلي مرجل** ؛ فمرجل هنا هي القافية، ومثال القافية في بعض الكلام

ويلوى بأثواب العنيف المثقل

والقافية هنا من الثاء إلى حرف الروي؛ يقول **الأخفش** في تعريف القافية :«آخر كلمة من البيت،وإستدل على صحة ذلك لو قال لم إنسان أكتب لي قوافي قصيدة لكتبت له كلمات،نحو :كتاب ، لعاب وركاب،وصحاب،وما أشبه ذلك »[4]، ومنهم من جعلها آخر جزء من القافيةكقول **الزجاجي**«وبعض الناس من العلماء من يرى أن القافية حرفان من آخر البيت»[5]،ومنهم من قال أن القافية هي البيت كله ومنهم من جعلها كل القصيدة،وسميت بذلك لأنها تقفو إثر كل بيت، وقال قوم لأنها تفقو أخواتها، وإن القول المتعارف عليه هو القول الأول الذي فصلنا فيه، و **ابن طباطبا** يرى أن القافية إما أن تكون على وزن فاعل

1- عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة_ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر _، ص646.

[2]مذكرة (معلومات المذكرة)ص 29

[3]- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر ونقده ، دار الجيل بيروت ،ـ الطبعة الخامسة – 1401 هـ -1981 م ص88

[4] نفسه، ص 88.

5نفسه

أو فعال أو مَفْعَلْ أو فَعيْل، وتكون في مجمل الحروف وتنقسم إلى شقين، فيها المطلق وبها المقيد، يقول «وسألت- أسعدك الله- عن حدود القوافي، وعلى كم وجه تتصرف قوافي الشعر؟ فقوافي الشعر كلها تنقسم على سبعة أقسام : أما أن تكون على وزن فاعل مثل كاتب، وحاسب، وضارب،أوعلى فعال، مثل: كتاب وحساب وجواب،أو على مَفْعلْ، مثل: مكتب ومضرب،ومركب، أو على فُعِيل،مثل:حبيب،وكئيب وطبيب، أو على فَعْل، مثل ذهب،وحسب،وطرب،وقلب،وقطب، أو على فعَيْل، مثل: كليب،ونصيب وعذيب، على هذا حتى تأتي الحروف الثمانية والعشرين».[1]

المطلب الثاني : اهتمام بتراكيب الشعر

وإن الشعر كان أشرف الكلام في الجاهلية،وجعلوا منه ديوانا لأخبارهم وعلومهم ،ومرجها في الكثير من علومهم وحكمهم، والشعر من الفنون الصعبة،كون أن البيت مستقل تام في مقصوده، فيحتاج إلى تمكن ليضع كلامه في قوالب شعرية ويسير على نهج العرب، تاما مستقلا ليليه بيت آخر ويتناسب بين البيوتوإن ما به من الصعوبة يجعله يحتاج لراعيةوإن الشعر لا يقوم بقيام النظم وحده، فالشعر بنية مركبة من جملة من العوامل، و الوزن ليس السمة الوحيدة أو الشرط الوحيد الذي إن وجد كان شعرا، بل تعداه الشعر لأكثر من ذلك، فالشعر نتاج فكري قائم على الشكل الذي هو الصورة الخارجية لبنية القصيدة والمعنى الذي هو إدراك كنه الكلام الذي هو وظيفة الإعراب، والوزن إذ هز الجرس الموسيقي والذي هو وظيفة العروض وكل هذه العلوم الثلاثة تخرج عن الصناعة الشعرية،وهي ما سنفصلها في ما يأتي ، يقول **ابن خلدون**في هذا السياق :«اعلم أنها عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب، أو القوالب الذي يفرغ فيه ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته أصل المعنى الذي هو وظيفة الإعراب؛ولا باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التراكيب، الذي هو وظيفة البلاغة والبيان؛ ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه الذي هو وظيفة العروض،فهذه العلوم الثلاثة خارجة عن هذه الصناعة الشعرية، وإنما ترجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص»،إن الاهتمام بالصورة الذهنية كان من أوليات الشعر حيث يظهر في قول **الجاحظ** في وصف العرب، أن ما هو أن يصرف وهمه إلى الكلام، فالصورة الذهنية هي المادة التي تصب في قالب البيان وقالب العروض، كما يفعل البناء في القالب والنساج في المنوال، ولكل صناعة فنونها وأولياتها، وإن للعرب بنية متوارثة في الشعر، « فسؤال الطلول في الشعر يكون بخطاب

[1]- ابن طابطبا العلوي، المرجع السابق، ص 133.

الطلول»[1]، كانت العرب تعتبر الوقوف على الطلل أول موكب على الشاعر القيام عليه وقد عرفت درر الشعر وأشرفها كما تسمى بالمعلقات بالوقوف الطلل، وقيل أن أول وقوف على الطلل كان لابن حذام في قول **امرئ القيس** :

قفا نبكي الديار علنا نبكي كما بكى ابن حذام

وسار على منواله الشعراء واعتبروه سمة أساسية في كل قصيدة، وأن في الوقوف على الطلل أصناف

خطاب الطلل؛إذ يقف الشاعر على الطلل ويخاطبه فيه كقوله :«**يا دار مية بالعلياء فالسند**»[2]، واستدعاء الصحب للوقوف والسؤال كقوله : «**قفا نسأل الدار التي خف أهلها**»، و باستبكاء على الصحب، كقوله :«**قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل**»[3]، و الاستفهام عن الجواب لمخاطب «**ألم تسأل الدار فتخبرك الرسوم**»، وتحية الطلل كقوله :«**حي الدار بجانب الغزل**»[4] أو بالدعاء لها بالسقيا كقوله :

أسقي طلولهم أجش هديم وغت عليهم نظرة ونعيم

أو سؤاله السقيا لها من البرق، كقوله:

يا برق طالع منزلا بالأبرق واحد السحاب لها حداء الأينق

أو التفجع في الجزع باستدعاء البكاء، كقوله:

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر ليس لعينن لم يفض ماءها عذر

أو يكون في تعظيم الحادث:

أرأيت من حملوا على الأعواد أرأيت كيف خبا ضياء النادي

[1]- ابن خلدون، المقدمة، ص647

[2]المصدر السابق ص:647

[3]المصدر نفسه

[4]نفسه

أو في المصيبة لفقد،كقوله:

منابة العشب لا حام ولا راع مضى الردى بطويل الرمح والباع

أو في إنكار تفجع كقوله الخارجية :

أيا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف

أو بتهنئة فريقه بالراحة من ثقل وطأته ،كقوله :

ألقي الرماح ربيعة بن نزار أودى الردى بفريقك المغوار

وهي تراكيب تكاد تكون إجبارية في كل قصيدة، وإنّ الخروج عنها أمر منكر يفسد القصيدة وينكر انتسابها،إذا خرج عن هذا القالب في بنائه أو على المنوال في نسجه يكون فاسدا، وإنّ تحصيل هذه التراكيب والقوالب يكون بحفظ أشعار العرب وكلامهم، فالعرب نسجت شعرا على كلام بليغ اللفظ سجي المعنى موزون وقوافي مقيدة، واستقلالية البيت، مستطرد بين الأبيات وكل بيت مستقل يخدم البيت الذي يليه يقف فيه على طلل ويبكي حبيبا ومجد نسبا وحكي رحلة متخذا من مطيته خليلا وإشادة برفاقه وفخر بقبيلته وحروبهم،وإن مراعاة قوانين هذا العلم شرط لا يكون بدونه، فإذا استوفت فيه هذه الصفات كلها في الكلام يقول **ابن خلدون** :« الشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة و الأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي ، مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وما بعده»[1]، إن **ابن خلدون** بكلامه ليفصل كل ما عُني بالشعر، فقوله الكلام البليغ جنس، والمبني على الاستعارة والوصف،فإن ما غاب عنه فليس بشعر،وقوله مستقل كل جزء في غرضه ومقصده عما قبله وما بعده، فالشعر هو ما استقلت أبياته عن بعضها، والجاري على الأساليب المخصوصة، فكل ما خالف أساليب العرب ليس بشعر، إنما هو كلام منظوم.

[1]- ابن خلدون، المقدمة، ص649.

وقد نظم الناس في أمر هذه الصناعة الشعرية ما يجب فيها، ومن أحسن ما قيل في ذلك وأظنه **لابن رشيق**:

لعن الله صـــنعة الشـــعر ماذامن صـــنوف الجهال فيها لقينا

يؤثـرون الغريـــب منـه على ما كـــان ســهلا للسامعين مبينا

ويرون المحـــال معنى صحـيحا وخـسيس الكـلام شـــيئا ثمينا

يجـهلون الصـواب منه ولا يـد رون أنـهـم للجـهل يـجهلونا

فـهـم عنـــدنا مـن سـوانا يلامون وفي الـحق عندنا يعذرونا

إنـما الشـعـر ما يناسـب فـي النظم وإن كـان في الصفات فنونا

فأتـــى بـعـضـــه يشاكل بعضا وأقامـت له الصـدور المتونا

كـــل مـعنى أتاك منه على ما تتمـنى لـو لـم يكـن أو يكونا

فـتـتـناها مـــن البـيـان إلى أن كـــاد حسـنا يـبيـن لناظرينا

فـكـأن الألـفـاظ مـنـه وجـوه والمـعاني ركـبن فـيه عيونا

قـائـما في المـرامي حـسـب الأمـانييتـحلى بـحسـنه المنشدونا

فـإذا مـــا مـدحـت بالـشعـر حرا رمـت فيـه مذاهـب المشتهينا

فـجعـلت النـسـيـب سـهلا قـريبا وجـعـلت المديح صدقا مبينا

وتـــنكـبـت ما تـهـجـن في السمع وإن كـــان لفـظه موزونا

وإذا مـا عرضـــته بـهـجاء عبـت فـيـه مـذاهـب المـرقبينا

فـجـعلت التـصـريـح منه دواء وجـعلت التـعريـض داء دفينا

وإذا مـا بـكـيت فـيه على الغا ديــن يـومـا للـبين والظاعنينا

حلـــت دون الأسـى وذللت ما كانمن الدمـع في العيون مصونا

ثـــمّ إن كنـــت عاتــبا جئت بالوعد وعيـــدًا وبــالصـعوبة بيــنا

فـــتــركت الذي عتبت علـيه حذرا ، آمــناً، عـــزيزا ،مـوهنا

وأصـــح القــريض ما فــات في النظم وإن كــان واضــحا مسـتبينا

فـــإذا قـيل أطــمع الناس طرا وإذا ريـــم أعـجز المعـجزينا

وإن اكتساب هذه الملكة كغيرها من الملكات تستوجب ضوابط وشروطا أن تكون في من يروم نظم الشعر،حتى تكون له السجية ويكون شعرا قائم الوزن، بليغ المعنى متماشيا على نهج العرب وكل هذا ما سيفصل في ما سيلحق.

المبحث الثالث

حصول الملكة بالحفظ

المبحث الثالث: اكتساب ملكة قرض الشعر بالحفظ

المطلب الأول : اكتساب الملكة بالحفظ

من عُرف العرب أن فاقد الشيء لا يعطيه، ومن خلت قريحته من حفظ الشعر لن تجود بكتابته، فعلى قول **المبرد:** « من أراد نسجا فليحفظ لمثله »، لأن حفظك للشعر أول وأهم خطوة لتبلغ درجة كتابته، حكاية **خلف الأحمر** و **أبو نواس** .

على المتعلم الحفظ من جنسه؛ أي من جنس أشعار العرب، لتصاغ في نفسه وينظم على منوالها، وإنّ اصطفاء المحفوظ أمر مهم كونهم الذين ستحذو حذوهم، وتنسج على منوالهم، يرى **ابن خلدون** أن شعر الفحول الإسلاميين يقول :« وهذا المختار المحفوظ أقل ما يكفي يكون فيه شاعر من الفحول الإسلاميين، مثل **ابن أبي ربيعة** و **كثير** و**ذي الرُّمة** و**جرير وأبي نواس وحبيب والبحتري والرضي وأبو فراس** ، وأكثره شعر كتاب الأغاني لأنه جمع شعر أهل الطبقة الإسلامية كله »[1]، وإن بكثرة حفظ الشعر تكون غزارة النظم فمن قل محفوظه يكون نظمه رديء مهملا، وإن أجاد في حفظه ثرى في نظمه وترك أشعار حدائقا كالدرهم، وما دون ذلك فهو نظم ساقط، وبعد استتمام حفظ الشعر يستتب في النظم لتشحد هذه الملكة وثبت في الأقوال أن نسيان ما حفظت وتمحو ظاهر القصيدة ألا وهي الكلمات ويبقى الأسلوب منقوشا ، وأن الكتابة تستوجب شروطا منها تخير مكان النظم، و تخير المسموع لإثارة المهج ، ولنفسية أهمية فعلى الشاعر أن يكون في موضع يسمح له بالنظم كونه محفزا للقريحة لتجود بمثل ما تحفظ.

وللحفظ أساسيات تتوفر حتى يتسنى لك الحفظ كتخير الوقت والحالة النفسية، قالوا : «لا وخير لذلك أوقات البكر عند الهبوب من النوم وفراغ المعدة ونشاط الفكر »[2].

وفي حال ما لم يتوفر شرط منها، فإنه من الصعب الحفظ كون كل من هذه الضوابط يؤثر بالسلب على الحفظ ، ويجعله صعب المنال فعليه تركه لموضع آخر تكون فيه النفس قالبة للحفظ.

1 – ابن خلدون، المقدمة، ص 650.

2 – المصدر نفسه، ص 651.

ويقال أن من دوافعه هو العشق والانتشاء، فهو ما يثير النفس ويلهبها كما تلقى الجمرة في الهشيم، وإن **ابن خلدون** يصرح بقوله أن **العمدة** هو أهم مصدر فصل في أمور النظم، « ذكر **ابن رشيق** في كتاب (**العمدة**)، وهو الكتاب الذي انفرد بهذه الصناعة وإعطاء حقها، ولم يكتب فيها أحد قبله ولا بعده مثله»[1]، يرى أنه إن استصعب عليك النظم بعد هذا عليه تركه لموضع آخر ولا يكره نفسه عليه، وعليه أن ينظم بناء على أول بيت حتى آخره وإن لم يوافق النظم في ذاك الموضع عليه تركه لموضع آخر يسمح به، ثم إن عليه أن يراجع شعره بعد الانتهاء وتنقيحه ونقده، وعلى الشاعر أن يحذر من فتنة شعره، فالشعر يفتن صاحبه، فهو نتاج فكره وقريحته،«ولا يستعمل فيه إلا أفصح الكلام من التراكيب»[2] ، وأن يتجنب المعقد من التراكيب و يتجنب كثرة المعاني في البيت الواحد فكثرته تعقيد، وإن أجوده ما تطابقت ألفاظه مع معانيه، وإن أجهد الشعر ذهن المتلقي يفقد البيت ذوقه « لا يكون الشعر سهلا إلا إذا كانت معانيه تسابق ألفاظه في الذهن » [3] ،كانت مشايخ الأدب تعيب شعر **أبي بكر بن خفاجة** ؛ لكثرة معانيه في البيت الواحد وتثقل على السامع، وشعر **المتنبي والمعري** ؛ لخروجهم عن أساليب العرب «كان شعرهما كلاما منظوما نازلا عن طبقة الشعر والحاكم بذلك هو الذوق »[4]، وعليه تجنب الحواشي والابتذال في اللفظ.

[1] المصدر السابق، ص 651.

[2] المصدر نفسه

[3] نفسه

[4] نفسه

المطلب الثاني : على جودة الحفظ يكون النظم

سبق وأن ذكرنا أن اكتساب ملكة الشعر لابد أن تكون بكثرة الحفظ من جنسه لتصهر لديه الملكة للنسج على المنوال، ولكن جودة النظم قائمة على جودة المحفوظ، **لابن خلدون** قولا في هذا «فمن كان محفوظه من أشعار العرب الإسلاميين شعر **حبيب أو العتابي أو ابن المعتز أو ابن هانئ أو الشريف الرضي**، أو رسائل **ابن المقفع أو سهل ابن هارون أو الزيات ، أو بديع الصابئ** ، تكون ملكته أجود وأعلى مقاما ورتبة في البلاغة ممن يحفظ (أشعار المتأخرين مثل) شعر **ابن سهل** من المتأخرين أو **ابن النبيه أو ترسل البيسانيّ أو العماد الأصبهاني** ، لنزول طبقة هؤلاء عن أولئك »[1]، ويبدو جليا أنه على قد جودة المحفوظ تكون جودة النسج، فبارتقاء ملكة الحفظ ترتقي ملكة النسج كونه ينسج على منوالها، فملكة الشعر تحصل بالحفظ، والكتابة بحفظ السجع والترسيل، والعلمية بمخالطة العلوم والفقهية بمخالطة الفقه ولكل نفس طابعها التذوقي، وإن كثرت الألوان على النفس جاءت الملكة غاية القصور وانحرفت عبارته عن أساليب العرب في كلامهم «أخبرني صاحبنا **الفاضل أبو القاسم بن رضوان** كاتب العلامة بالدولة المرينية قال: ذاكرت يوما صاحبنا **أبا العباس بن شعيب** كاتب السلطان أبي الحسن ، وكان المقدم في البصر باللسان لعهده فأنشدته مطلع قصيدة **ابن النحوي** ولم أنسبها له وهو هذا :

لم أدر حين وقفت بالأطلال ما الفرق بين جديدها والبالي

فقال لي على البديهة : هذا شعر فقيه ، فقلت له : ومن أين لك ذلك ؟ قال من قوله : مالفرق؟ إذ هي من عبارات الفقهاء، وليست من أساليب كلام العرب، فقلت له: لله أبوك، إنه ابن النحوي وأما الكتاب والشعراء فليسوا كذلك، لتخيرهم في محفوظهم ومخالطتهم كلام العرب وأساليبهم في الترسل، وانتقائهم له الجيد من الكلام »[2].

[1] –ابن خلدون، المقدمة،ص 654.

[2] – المصدر نفسه.

«ذاكرت يوما صاحبنا **أبا عبد الله ابن الخطيب**، وزير الملوك بالأندلس من **بني الأحمر** ، وكان الصدر المقدم في الشعر والكتابة فقلت له : أجد استصعابا علي في نظم الشعر متى رمته، مع بصري به وحفظي للجيد من الكلام، من القرآن والحديث و فنون من كلام العرب، وإن كان محفوظي قليلا. وإنما أتيت – والله أعلم – بحقيقة الحال، من قبل ما حصل في حفظي من الأشعار العلمية والقوانين التأليفية. فإني حفظت قصيدتيّ **الشاطبي** الكبرى والصغرى في القرءات (والرسم واستظهرتهما) وتدارست كتابي **ابن الحاجب** في الفقه والأصول وجمل **الخونجيّ** في المنطق و بعض كتاب ((التسهيل)) وكثيرا من قوانين التعليم في المجالس؛ فامتلأ محفوظي من ذلك وخدش وجه الملكة التي استعددت لها بالمحفوظ الجيد من القرآن والحديث وكلام العرب ، فعاق القريحة عن بلوغها . فنظر إلي ساعة معجبا ثم قال : لله أنت، وهل يقول هذا إلا مثلك ؟»[1].

[1] المصدر السابق، ص 656.

خاتمة

خاتمة :

إن سعينا من خلال هذه المذكرة هو الخوض في غمار بحر الشعر،كما سعينا للبحث في مفهوم الشعر عند القدامى والمحدثين ووجه تعلمه، حيث توصنا لجملة من الملاحظات والنتائج التي جاءت كالآتي :

1. إن مادة (**شعر**) تكاد تلم بكل المعاني، وقد وردت في كل موضع شِعر،شَعر، أشعر، شعارير، شعارة وما إلى ذلك، يرى **ابن منظور** أن شعر هو الدراية أشعرته فشعر أي أدريته فدرى وقول العرب وليت شعري ما صنع فلان، فالشعر كلام منظوم بائن عن المثور وإن كان كل علم شعرا.
2. عرف الشعر انطلاقته بجزالة بعد حرب البسوس مما دعى إلى بعض التشكيك أنه لا يمكن أن يكون أول مرحلة مقارنة بما وصل إليه من بلاغة، وقد عرّف النقاد الشعر بأكثر من تعريف **فابن طباطبا العلوي** يرى أن الشعر كلام منظوم بائن عن المنثور الذي يتناوله الناس في خطاباتهم، بما خص من النظم الذي إن عدل عن جهته مجته الأسماع، وفسد على الذوق، ونظمه معلوم محدود، فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه، ومن اضطرب عليه الذوق لم يستغن من تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والحذق به .
3. و يرى **الجاحظ** أن كلما كان للعرب من بداهة وارتجال وليس هناك معاناة ولا مكابدة وإجادة فكرة، كلما استطاع أن يصرف وهمه للكلام، فتأتيه الأفكار ارتسالا كأن الكلام عندهم أظهر وهم عليه أقدر.
4. ويرى **عبد القهر الجرجاني** أن الشعر هو جنا ثمرة العقول والألباب ...
5. ويقول **ابن رشيق** في عمدته إن فن النظم هو شد طرفين لا ثالث لهما ألا وهما اللفظ والمعنى، فكلّ منهما يخدم الآخر لتأدية المعنى وجزالة اللفظ، ولا يمكن إدراك تصورات الناس وما تحويه صدورهم وخواطرهم، فلا يعرف الإنسان ضمير صاحبه ولا حاجة أخيه، ويرد على كل من تنكر للشعر في باب سماه باب الرد في من يكره الشعر ومن يحتجون بقوله تعالى: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَه﴾، أن القرآن نزل تحديا أعجز الشعر وما كان بالشعر ،وأعجز الخطباء وما كان بخطبة، وأعجز لهول قريش مما سمعت نسبته إلى أعظم شيء عندهم ألا وهو الشعر، وقيل أن الشعراء يخدمون الكتاب أما الكتاب فلا، ذلك أن الشاعر

أكمل وأقدر وأثقف بنفسه احتج بعضهم بأن الشعراء يخدمون الكتاب ولا تجد كاتبا يخدم شاعرا، وقد عميت عليهم الأنباء وإنما ذلك لأن الشاعر واثق من نفسه، فالثقة بالنفس والشجاعة شرطان أساسيان يجب أن يتوفرا في ذات الشاعر ليبدع.

6. أما فيما يخص مفهوم الشعر عند المحدثين فقد تغيّر بناء القصيدة، وحاول بعض الشعراء التغيير في مضامينه، وقواعده العروضية وذلك لحاجة العصر لذلك، فالعصر الحديث عصر قلق، والشاعر ابن بيئته، لا يجب أن يتقيد بمقاييس أثناء كتابته للشعر.
7. يرى ابن خلدون أن كلام العرب منقسم إلى قسمين النظم والنثر، الشعر هو الكلام الموزون المقفى الذي تكون أوزانه على روي واحد وقافية، أما الثاني لا يخضع لضوابط نظم وبحور ولهذه الموازين شروط وأحكام تضمنها علم العروض، وليس كل وزن يتفق في الطبع استعمله العرب في هذا الفن وإنما هي أوزان مخصوصة يسميها أهل تلك الصناعة البحور، وقد حصروها في خمسة عشر بحرا، بمعنى أنهم لم يجدوا للعرب في غيرها من الموازين الطبيعية نظما، وإن القوافي شركية في الوزن، ولن يسمى شعرا من دونهما، دليل ذلك قول **قدامه ابن جعفر** قول موزون مقفى يدل على معنى، وإن اختلاله يعاب على القصيدة، فهذا معنى جيد حسن اللفظ ، إلا أن وزنه قد شانه وقبح حسنه، وأفسد جيده، فهذا القول يبرز قيمة علم العروض، وعلم العروض ينقسم إلى عدة أقسام: منها القافية، وإن تعريف القافية فيه اختلاف يقول **الخليل**: القافية من آخر حرف في البيت إلى أول الساكت الذي يليه من قبله، مع حركة الحرف الذي قيل الساكن،والقافية على هذا المذهب، وهو الصحيح وتكون مرة بعض كلمة، ومرة كلمة، ومرة كلمتين.

وخير الختام ختامها مسك راجين أن تكون هذه المذكرة تضوعت مسكا على قلوبكم، ونكون قد وفقنا في معالجة هذا الموضوع، وأعطينا للشعر حقه كونه كلام العرب وديوان أمجادها ومؤرخها، وقول الحبيب المصطفى "**إن من الشعر لحكمة**".

نسأل الله أن تكون لنا الحكمة وفصل الخطاب فإن وفقنا فمن الله توفيقنا، وإن أخطأنا فمن الشيطان ولا أبرء نفسي إن النفس لأمارة بالسوء

وما توفيقي إلا بالله

ملحق

التعريف بابن خلدون:

هو عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين ابن خلدون اشتهر بابن خلدون نسبة إلى أول من دخل الأندلس من أجداده ، وهو خالد بن عثمان الذي كان يعرف فيما بعد باسم خلدون على عادة أهل الأندلس إذا كانوا يضيفون إلى الإسم واو و نونا تعظيما لأصحابها ، وكان ابن خلدون يضيف صفة الحضرمي على اسمه لأن أسرته إلى أصل يماني حضرمي يتصل نسبها بالصحابي وائل بن حجر .

ولد ابن خلدون في تونس في رمضان سنة 732 هجرية الموافق سنة 1332 ميلادية .

نشأته وتلمذته :

ترعرع ابن خلدون وتعلم في تونس وبدأ في التعلم وحفظ القرآن في سن مبكرة ، كان محبا للعلم فبدأ في طلبه وقد أخذ عن أبيه الذي كان عالما وعن جمع من العلماء الذين عاصروه في تونس، أخذ علوم الشريعة ، اللغة العربية ، وعلوم الطبيعة والرياضة وعلوم المنطق والفلسفة، ولكن كتب القدر أن يضنى والده بمرض الطاعون وجمع من العلماء الذي أخذ منهم، ورحل منهم من بقي على قيد الحياة إلى المغرب الأقصى، ولما آل إليه ترك العلم وتوجه إلى السياسة والوظائف العامة

حياته وتنقلاته والوظائف العامة التي تولاها :

كان ابن خلدون كاتبا عند أمير تونس، ثم أصبح أمينا للسر عند سلطان مراكش **أبي عنان المريني**، إلى أن سافر إلى غرناطة حيث عاش مدة في بلاط ملكها **ابن الأحمر** ، تولى الرئاسة في بجاية بالجزائر، سافر إلى مصر ودرس في الأزهر الشريف، توفيت أسرته في حادث غرق السفينة التي كانت تقلهم من تونس إلى الإسكندرية وقد غرق معهم جميع ماله وكتبه وقد كانوا ينون اللحاق به، بعدها سافر لأداء مناسك الحج بمكة، ورافق الحملة المصرية لمحاربة **تيمورلنك** في الشام وكان مفاوضا بارعا،لم يعرف العالم العربي في تاريخه رجلا مثل **ابن خلدون**، عرف بدهائه وذكائه، وحب العمل والمغامرات السياسية.

وقد حظيت الوظائف الحكومية و المغامرات السياسية بأكبر قسط من وقته ونشاطه، الذي عمل بها ما يقارب خمس وعشرين سنة، واكتسب خبرة في التعامل مع جميع الناس، وكان لا يترك فرصة للتعلم إلا واغتنمها، وإن شهرة **ابن خلدون** لا تقوم على تاريخه بل على مقدمته التي حملت مواضيع لم يسبق أن تطرق إليها، وقد اعتبر مؤسس لعلم الاجتماع وفيلسوفا اجتماعيا اقتصاديا.

وفاته :

توفي **ابن خلدون** في عمر ستة وسبعين عاما في رمضان 808 هجرية الموافق، لـ 1406 ميلادية على حين غرة، وقد كان آنذاك قاضي قضاة المالكية في مصر دفن بمقامر الصوفية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- **القرآن الكريم** .

- **البيان والتبين** ،الجاحظ ،منشورات وزارة الثقافة ،دمشق ،ط1

- **العمدة في محاسن الشعر وآدابه** ،ابن رشيق ،دط ،دت

- **العين** ،الخليل ابن أحمد الفراهدي ،تحقيق مهدي المخزومي،إبراهيم السمرائي،ج1، د ط ، د ت

- **الكامل** ،المبرد

- **عيار الشعر** ،ابن طباطبا العلوي ،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان

- **قاموس المحيط** ،فيروز أبادي،تحقيق مكتب تحقيق التراث ،مؤسسة الرسالة، ط 8، 1463هـ،2005م.

- **لسان العرب** ،ابن منظور،المجلد الرابع،دار صادر بيروت .

- **نقد الشعر** ،قدامة ابن جعفر،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،(د،ت).

- **ديوان المبتدأ والخبر ومن عاشرهم من ذوي الشأن الأكبر** ، ابن خلدون ،دار الفكر.

- **الشعر والشعراء** ،ابن قتيبة ،دار الصادر بيروت .

-ابن سلام الجمحي، **طبقات فحول الشعراء**، مطبعة المدني، جدة، (د.ط)، (د،ت).

- أبو عمرو عثمان الجاحظ، **الحيوان**، تح: عبد السلام هارون، مصطفى بالي الحلبي، القاهرة، 1948.

المراجع:

- أحمد عبد المعطي حجازي ،**أسئلة الشعر**، منشورات الخزندار، جدة ، ط 1، 1992.

- إبراهيم خليل، **مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث**، دار الفكر، عمان، ط1، 1424هـ/2003م.
- أحمد عبد المعطي حجازي، **القصيدة العربية والمسألة الوطنية مجلة التبيين**، ع 1 شتاء ، 1990.
- أدونيس، **زمن الشعر**، دار العودة، بيروت، ط2، 1978.
- أدونيس، **مقدمة للشعر العربي**، دار العودة، بيروت، 1979، ص 107.
- **الشعرية العربية** ،نور الدين السد ،ديوان المطبوعات الجامعية ، ج2
- جهاد فاضل، **قضايا الشعر الحديث**، دار الشروق، بيروت، ط1 ، 1984.
- **ديوان البياتي**، دار العودة، بيروت، ط3، 1979، مج2.
- **ديوان نازك الملائكة**، دار العودة، بيروت، ط2 ، 1979 ،ج 2.
- سعيد زغلول، **تاريخ العرب قبل الإسلام**
- شوقي ضيف، **البارودي رائد الشعر الحديث**، مكتبة دراسات أدبية، دار المعارف، مصر، ط2.
- عبد الحليم حنفي، **لامية العرب للشنفرى**، مكتبة الآداب، القاهرة، 1923.
- عبد الفتاح كيليطو، **الأدب والغرابة**، دار الطليعة ، بيروت، ط 3،1997.
- علي شلق، **النثر العربي في نماذجه وتطوره لعصر النهضة والحديث**، دار القلم، بيروت، ط2، 1974.
- محمد أحمد ربيع، **تاريخ الأدب العربي الحديث**، دار الفكر، عمان، ط2، 1426هـ/ 2006م.
- نازك الملائكة، **قضايا الشعر المعاصر**، دار العلم للملايين، بيروت،لبنان،1981.
- نازك الملائكة، **محاضرات في شعر محمود علي طه**، معهد الدراسات العالية، 1964 - 1965.
- **وحي القلم** ،مصطفى صادق الرافعي ،دار الصحوة ،ط1 1463 م 2015م

الرسائل العلمية :

- نسرين الأرباع ،**صناعة الشعر بين قدامه ابن جعفر وأبي هلال العسكري في كتابيهما نقد الشعر و صناعتين.**

مواقع الانترنيت:

http://www.arrafid.ae/arrafid/p17_11-2012.html -
http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=64385
-http://www.khayma.com/almoudaress/moualakat/Antara.htm

-https://ar.wikipedia.org/wiki

- http://mawdoo3.com -خصائص الشعر الحر

http://majles.alukah.net/t124241

http://www.alnoor.se/article.asp?id=213990

www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=273242

الفهرس

فهرس المحتويات:

-دعاء

-إهداء

-كلمة شكر و عرفان

-مقدمة: .....أ -د

-مدخل:.....08-01

الفصل الأول: مفهوم الشعر

-المبحث الأول:مفهوم الشعر لغة.....11- 15

-المبحث الثاني: الشعر عند القدامى.....17- 26

-المبحث الثالث:الشعر عند المحدثين.....28- 34

الفصل الثاني: الشعر عند ابن خلدون

-المبحث الأولّ: أنواع الكلام ووجه تعلمه.....36- 45

-المبحث الثاني: صناعة الشعر ووجه تعلمه.....47- 54

-المبحث الثالث:اكتساب ملكة قرض الشعر بالحفظ.....56- 59

-خاتمة 61- 63

- ملحق.....65- 66

-قائمة المصادر والمراجع 68- 70

-الفهرس.....72